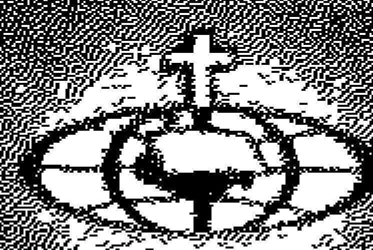


دار النشر الأسقفية

السبتيون

قصة عقيدة مزيفة

رأفت زكي

اهداءات ٢٠٠٢
مكتبةدار النشر الاسقفية
القاهرة

السبتيين

قصة عقيدة مزيفة

بقلم

رأفت زكى

الكتاب : السبتيين قصة عقيدة مزيفة

الناشر : دار النشر الأسقفية

المؤلف : رأفت زكى

مراجعة : القس صفاء داود

تصميم الغلاف : سباركل لفصل الألوان

المطبعة : اوتو برنت ت & فاكس : ٥٨٧١٠٠٢

رقم الإيداع : ٢٠٠١/١٤٨٢٩

تمهيـــــد

هذا الكتيب هو محاولة مخلصة لتقديم دراسة موجزة عن السبتيين الأدفنتست وقد استعرضت خلال هذه الدراسة نشأة السبتيين ومؤسسة هذه الشيعة السيدة / **إلن هوايت** ، متى وأين نشأت ، وحياتها قبل وبعد إنشاء هذه الطائفة والنبوات الخاصة بمجئ المسيح ثانية سنة ١٨٤٣ حسب **نبوة دانيال** ثم سنة ١٨٤٤ وعندما لم يحضر انفصلوا عن السبتيين ونشأت طائفة أخرى هى الأدفنتست الإنجيليين -EVANGELI CAL ADV. يتمسكون بشدة بالنبوات وحفظ نير السبت الذي يحسب ردة إلى أركان الناموس اليهودي الضعيفة .

ثم نشأت طائفة ثالثة سنة ١٨٥٦ انفصل عنها فرع جديد سموا أنفسهم الأدفنتست المسيحيين ، يعتقدون برقاد أنفس الأموات و بالخلود المشروط .

وفى سنة ١٨٦٣ ظهر أدفنتست اليوم السابع ويؤمنون بأن ظهور المسيح سيتم بين ١٨٦١ و ١٨٦٣ ، ولم يحدث وفي سنة ١٩٥٠ بدأ ظهور الأدفنتست الانجيلي وظهر مذهب الأدفنتست المتحررين .LIBERAL ADV تميزوا عن الأدفنتست التقليديين .TRADITIONAL ADV وخلال عام ١٩٩٣ وفي شهر مارس بالتحديد كتبت الصحف المصرية عن الطائفة التي أمر الرئيس كلينتون باقتحام مستعمراتها حيث أحرق المجنون دافيد كورش المكان مع ٨٥ عضوا معه وواضح مما كتبته جريدة المساء أنه يتبع أحد مذاهب الأدفنتست وهي الشيعة الرائجة من السبتيين .

من المؤسف أن مجلس الكنائس وبعض المؤسسات الدولية وافقت أن ينضم إليها السبتيون كطائفة مسيحية ، مما دعانا أن نتساءل بحيرة : **هل يعني هذا أن نقبل** تعاليمهم ونعتبرها امتدادا للتعاليم المسيحية ؟ ألا يعتبر هذا ردة وعودة للأركان الضعيفة وتعاليم الناموس ؟

الفهرست

السبتيون الأدفنتست تاريخ وعقيدة

الباب الأول :

الباب الثاني :

الباب الثالث :

الباب الرابع :

الباب الأول

الطوائف المسيحية المستحدثة

السبتيون (الأدفنتست)

مقدمة

يجد الدارس لرسائل الرسول بولس والرسائل الجامعة ، الجذور التي نبتت منها هذه الطوائف والتي حذر منها هو وكتبة الرسائل . فيقول الرسول يوحنا « أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح ، بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله . بهذا تعرفون روح الله ، كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله » (١ يو ٤ : ١ ، ٢) .

هذا هو الفيصل في أي معتقد : **الاعتراف بتجسد ابن الله وعمله الفدائي** ويقول الرسول بولس « ولكن الروح يقول صريحا أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين ، في رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم » (١ تي ٤ : ١ ، ٢) . بل إنه يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فيقول في مكان آخر « ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم ، فليكن أناثيما » (غل ١ : ٨) .

إن درساتنا لهذه البدع الحديثة لا تميط اللثام عما ألم بالكنيسة في عهدها الأول فقط ، بل ترينا المشابهة بين هذه وتلك ، من حيث التنكر للأمور الجوهرية في الإيمان المسيحي . ولكي يتمكن الإنسان من متابعة تطور هذه البدع عليه أن يطلع على الهرطقات التي ظهرت في العصور المسيحية الأولى كما يجب عليه أن يكون ملما تماما بالعقائد الجوهرية الأساسية الصحيحة التي نتمسك بها كمسيحيين .

وقد حذرنا السيد المسيح نفسه من الأنبياء الكذبة الذين يأتون إلينا في ثياب الحملان ، لكنهم من داخل ذئاب خاطفة ، وذلك بقوله «لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا»(مت ٢٤:٢٤)

وهذه الطوائف تسمى **الطوائف المستحدثة** ويقصد بها الجماعات المنشقة أو الخارجة عن التيار العام ، وتعتمد على شخص معين ابتدأ بفكرة معينة للانفصال عن الجماعة . وقد بدأت معظم هذه الطوائف خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وأشهرها :

- **جماعة شهود يهوه .**
- **السبتيون الجيئيون .**
- **المورمون .**
- **التوحيديون .**
- **مناجاة الأرواح .**
- **العلم المسيحي .**

هذه الطوائف وغيرها تتميز بصفات عامة :

١ – انكار عقيدة أساسية معينة .

٢ – عدم الاعتراف بالكنائس الأخرى والانعزال عنها لاثبات أن الكنائس الحالية فاسدة .

٣ – وجود ممارسات سرية بينهم تميزهم عن الآخرين .

٤ – سوء استخدام وسوء تفسير الكتاب المقدس لإثبات أفكارهم ومعتقداتهم .

٥ – الاعتراف بكتابات إضافية مدعين أنها وحي جديد ، ولها نفس سلطان الكتاب المقدس .

٦ – تتشابه مع بعض الاتجاهات الفكرية القديمة المنحرفة التي خلعت على نفسها صفة المسيحية مثل **الآريوسية ، والغنوسية ، والمارسيونية ، ... الخ** . وهؤلاء لهم معتقداتهم الخاصة بالنسبة للأيام الأخيرة ومجيء الرب .

٧ – بعض هذه الطوائف تنكر لاهوت المسيح .

على أننا يجب أن لا نظلم القرنين السابقين لظهور طوائف منحرفة فيهما ، فقد ظهرت خلالهما أيضا إلى جانب ذلك الانحراف حركات دينية مصلحة قام بها الأتقياء – **أصحاب الحركة التقوية** PIETISM – في ألمانيا ، الذين شددوا على التمسك بالكتاب المقدس والاختبار الروحي والحياة التقوية ، كما ظهر أيضا في هذين القرنين **سبنسر ، وزنزدورف ، وجون وسلي** من القيادات الروحية الشهيرة . وهذا الأخير دعا إلى حياة القداسة ، كما تأسست كليات لدراسة العلوم اللاهوتية ، وظهر الاهتمام بالإرساليات والعمل والخدمة و إن شابتها بعض السلبيات .

والغريب أن للطوائف المنحرفة أسلوب عمل متشابه يبدو أنه متفق عليه ، لأنهم جميعا قد تخرجوا في مدرسة الشيطان ، **ويتميز أسلوب عملهم بالآتي :**

١ – الإيمان القوي بما يعتقدون ، والغيرة والحماس لنشره والتبشير به .

٢ – دراسة الكتاب المقدس دراسة دقيقة ، لكن لخدمة أغراضهم وأهدافهم وعقائدهم .

٣ – اعتبار العلمانيين خداما كالقسوس دون تحديد واضح لمسؤولياتهم الكتابية .

٤ – تعليم كل شخص بكل الوسائل ، ليستطيع قراءة مطبوعاتهم .

وهنا يبرز تساؤل هام ، ماهي الدوافع التي تجعل بعض الناس ينطوون تحت لواء هذه الجماعات ؟ . ربما كان لأسباب اجتماعية ، فهم يرحبون ، **ويبالغون في الترحيب** بكل شخص واستضافته بحيث يجد نفسه شخصا مرغوبا فيه ومحبوب ، كما أنهم يجتذبون الأشخاص الذين يرغبون في التطوير والتجديد ، أو لديهم طموحات ، ولم يجدوا في كنائسهم التشجيع المناسب ، فلهذا يتركون كنائسهم وينضمون إلى إحدى هذه الطوئف التي تجري لهم عملية غسيل مخ حتى لا يستطيعوا الفكاك من سلطانها .

١ – نشأة وتطور تاريخ السبتيين

ظهرت في عام ١٦٦٤ م جماعة أطلقت على نفسها اسم **السبتيون** نظرا لمناداتهم بوجوب تقديس يوم السبت ، ولكنهم بعد فترة من الزمن أطلقوا على أنفسهم اسم

الأدفنتست وذلك لكي يظهروا أن لجماعتهم جذورا في الكتاب المقدس . ولعل النقطة البارزة في تاريخهم هي مرحلة ظهور **وليم ميللر** المعمداني أصلا – والمولود في أمريكا عام ١٧٨٢ – والذي تخصص في دراسة النبوات ، وتوصل بحسابات ، رآها هو صحيحة ، أن المسيح سيأتي ثانية في عام ١٨٤٣ ، وقد بنى استنتاجه هذا على ما جاء في سفر ونبوة دانيال « فقال لي إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء ، فيتبرأ القدس » (دا ٨ : ١٤) . فقد افترض أن تبرئة القدس المذكورة تكون برجوع المسيح إلى الأرض وإقامة حكمه عليها وأن ال ٢٣٠٠ صباح ومساء تعني ٢٣٠٠ سنة وأن هذا الرقم يبدأ من نفس الوقت الذي بدأت فيه نبوءة السبعين أسبوعا المذكورة في (دا ٩ : ٢٤ ، ٢٥) . أي في عام ٤٥٧ ق.م. وهو العام الذي سمح فيه أرتحشتا الملك بإعادة بناء أورشليم إستجابة لتوسلات نحميا . وأجرى **ميللر** حساب هذه الحادثة كالآتي :

المــــــدة **٢٣٠٠ سنة .**

بدأت في **٤٥٧ ق.م. عام قبل بناء أورشليم**

تنتهي في **١٨٤٣ ميلادية .**

وتم هذا الاستنتاج عام ١٨٢٢ ولم يعلن إلا في عام ١٨٣١ م .

ومع اقتراب التاريخ المذكور تكاثر أتباع **وليم ميللر** ، وأقيمت مخيمات كبيرة يلقى فيها محاضراته ، وسميت حركته **حركة منتظري المسيح** . ثم استند إلى ما جاء في (خروج ١٢ : ٢) ، (لاويين ٢٣ : ٥) في أن مجيء المسيح يجب أن يتم في أول السنة العبرية . ولما لم يأتي المسيح في الموعد المحدد ، وبعد هذا الفشل اعترف ميللر بأنه قد أخطأ في الحساب ، وأن المسيح سيأتي دون تحديد وقت معين . ونتيجة لهذا الفشل أيضا انفصل فريق منهم وأطلقوا على أنفسهم اسم **الأدفنتست الإنجيليون** وهم يختلفون عن الإنجيليين الآخرين بشدة تمسكهم بالنبوات حرفيا .

وفي عام ١٨٥٦ حدث انشقاق آخر في الصفوف ، فانفصلت جماعة أطلقت على نفسها اسم **الأدفنتست المسيحيون** وهؤلاء يؤمنون **برقاد أنفس الأموات ، وبالخلود**

المشروط . وهاتان العقيدتان أدخلهما المدعو **جورج ستورز** (١٧٩٦ - ١٨٧٩) . وضعفت الحركة حتى أصدر **حيرام أوسون** بيانا هذا نصه :

« علمت في رؤيا أن كاهننا العظيم من قدس الأقداس لكي يأتي إلى الأرض مازال بعيدا جدا ، إلا أنه في نهاية ال ٢٣٠٠ صباح ومساء دخل للمرة الأولى القسم الأول من القدس لكي يكمل أحد الأعمال قبل مجيئه إلى الأرض وهو تطهير قدس الأقداس ، ومن ضمن أعمال المسيح أن يضع الخطايا على **تيس عزازيل** - الذي هو الشيطان نفسه - ثم يرجع إلى الأرض » .

وفي عام ١٨٤٤ اتصل بعض معلمي الأدفنتست بالسيدة / **راشيل واكس** (١٧٩٢) التي كانت تنتمي إلى جماعة صغيرة من المعمدانيين أطلقوا على أنفسهم اسم **معمدانيو اليوم السابع** واقتنع الأدفنتست بأن يوم الراحة يجب أن يكون يوم السبت . وكان أشدهم حماسة الكابتن / **جوزيف باتز** (١٧٩٢ - ١٨٧٢) ، الذي أتهم الكنيسة الكاثوليكية بأنها حولت العبادة من السبت إلى الأحد ، وأنها هي الوحش المذكور في سفر الرؤيا .

وفي عام ١٨٤٤ أعلنت فتاة في السابعة عشر من عمرها - مصابة بالأغماء الهستيري - اسمها / **إلين هرمون** (١٨٢٧ - ١٩١٥) أنها تمتعت برؤيتها الأولى حيث رأت الآلام التي سيتجرعها الأدفنتست وهم في طريقهم إلى المدينة السماوية . وتحمس بعض قادة الحركة لهذا وقالوا إن هذا النوع من الرؤى يدل على تجدد مواهب الروح ، واعتقدوا أن **إلين هرمون** نبية مرسلة من الله ، فقد رأت المسيح يدخل قدس الأقداس .

وبعد سنتين رأت نفسها تدخل قدس الأقداس . ورأت الوصايا العشر مكتوبة ، وفي سنة ١٨٤٦ تزوجت **إلين هرمون** من السيد / **جيمس هوايت** الذي كان معاونا **لميللر** شهورا طويلة ، وتبنت **إلين هوايت** - وهذا اسمها الجديد بعد الزواج - اعتقاد **معمدانيو اليوم السابع** في كل ما يتعلق بتقديس يوم السبت . ثم وافقت على أفكار **ستورز** في موضوع رقاد أنفس الأموات وفناء الأشرار . ورأت **إلين هوايت** في رؤياها

أن الوصية الرابعة – من الوصايا العشر – والخاصة بحفظ السبت تحيط بها هالة من النور .

وفي عام ١٨٦١ أعلن الأدفنتست نظامهم الرسمي بعد إصدار العديد من النشرات وإلقاء سلسلة من المحاضرات التي كانوا يعلنون عنها جيدا بعنوان **نشاهد اليوم** . وسموا أنفسهم **أدفنتست اليوم السابع أو السبتيين** وبدأوا نشاطهم في أوربا في عام ١٨٧٦ بواسطة كاهن بولوني اسمه **كريستوفر سكن** كان قد اعتنق المذهب البروتستانتي ثم صار من السبتيين وبذل نشاطا كبيرا وجمع عددا من الأتباع في عدة قرى سويسرية . وأنشئت **أول كنيسة سبتية** في أوربا سنة ١٨٧٦ في قرية تراميلاند بسويسرا ثم توجه أندرو (١٨٢٩ – ١٨٨٣) وأسس مركزا في مدينة بال ، وكان هذا المركز السويسري نقطة الانطلاق إلى مدن سويسرا وفرنسا وألمانيا . حيث أصدر في نفس السنة مجلة بعنوان علامات الأزمنة ، ثم انتقل المركز إلى جنوب أفريقيا في عام ١٨٩٤ .

٢ – خلاصة تعاليمهم

وفيما يلي موجز لمعتقداتهم التي تخالف مقتقداتنا :

١ . تمسكهم الشديد بمادية الأشياء ، فالسماء في نظرهم مادية في تكوينها ، بأقداسها ومذابحها وأنهارها وأشجارها وتيجانها وتنعماتها .

٢ – اعتقادهم بأن المسيح نبي كان يمكن أن تغلبه التجربة ، وأن المسيح لبس طبيعة بشرية خاطئة ككل أبناء آدم (الكتاب يتكلم ص ١٩٧) .

٣ – يعتقدون أنهم متخصصون في تفسير المفاهيم الصحيحة للنبوات ، والله قد خصهم دون غيرهم بالفهم الصحيح للنبوات .

٤ – يعتقدون أن نهاية العالم ستحدث في هذا الجيل .

٥ – وأن الدينونة قد بدأت فعلا في عام ١٨٤٤ .

٦ – يجب حفظ يوم السبت (اليوم السابع في الأسبوع) .

٧ – أن حفظ يوم الأحد علامة لا ترقى في قيمتها ليوم السبت .

٨ – أنه يجب تفسير الكتاب المقدس في ضوء نبوات السيدة **إلين هوايت** فقط فهي قد وُهبت روح الوحي والإلهام مثل كتبة العهد الجديد ، فهي شعلة من نور ساطع من عرش الله (شهادات . ص ٣١ ، ٦٢) وتعاليمها يجب أن تحفظ مثل تعاليم الكتاب المقدس تماما وإلا لن يكون لك نصيب في **شركة ميراث القديسين** (كتاب شهادات ص ٣ ، ٢٦) .

٩ – وجوب دفع العشور بالكامل .

١٠ – أنهم مدعوون من الله ليعطوا الإنذار للعالم .

١١ – يعتقدون أن نفوس الأموات عديمة الحس والشعور .

١٢ – إبادة الشيطان والأشرار .

١٣ – إن كل الكنائس **ماعداهم** هي بابل من الله .

١٤ – إن كل إنسان **ماعداهم** يصبح مناجيا للأرواح .

١٥ – عند مجيء المسيح يخلص ١٤٤٠٠٠ شخص فقط من الأحياء على الأرض وهم السبتيون (مأساة العصور ٦٨٩ و ٦٩٠) .

١٦ – يقررون أن المسيحي مُلزم بالناموس وأن موت المسيح ما كان له من هدف آخر غير إعطاء الخاطئ إمكانية الطاعة لناموس الله الطاعة التي بدونها لا يمكن الحصول على شيء . (مصير العالم ص ١٩٥) .

١٧ – الامتناع عن بعض الأطعمة والأشربة مثل الشاي والقهوة والتبغ والمشروبات الروحية التي أضيفت إليها الخميرة ولحم الخنزير وكل اللحوم غير الطاهرة (قاعدة الكنيسة ص ٨٠) تابعين في ذلك الناموس الطقسي الذي يقسم الأطعمة إلى طاهرة ونجسة .

١٨ – جميع الناس من صالحين وطالحين يمكثون في قبورهم من يوم موتهم حتى

يوم القيامة (إقرار الإيمان فقرة ١٠) فالبعض يهلكون في برهة وجيزة وآخرون يعذبون أياما عديدة . فكل واحد بحسب عمله ، أما عذاب الشيطان فسيكون أشد بكثير من عذاب ضحاياه (مأساة العصور ص ٧١٣) .

١٩ - لا توجد شركة بينهم وبين غيرهم من المسيحيين في العمل إلا من ناحية السعي لكي يضموهم إلى كنائسهم (السبتيون المجيئيون ص ٢٥ ، ٢٧) . وهم يؤمنون بالكتب المقدسة ، وبتجديد الحياة ، وبطهارة السيرة . وبالتدقيق والاعتدال في الآداب . وأشياء أخرى كثيرة يشتركون فيها مع الكنائس الأخرى .

٢٠ - إن عمل المسيح **في اعتقادهم** هو فحص سجل أعمال كل شخص ، فيقوم المسيح بالفحص لكي يتأكد من أن الإنسان عاش حياة سليمة ويستحق حياة أبدية . وكل هذا يتم قبل مجيئه ثانية .

٣ - تنظيم الطائفة السبتية (الأدفنتست)

للأدفنتست مخططات ، فالكنائس المحلية ترسل مندوبين عنها إلى مؤتمرات محلية أو إقليمية تعقد كل سنتين ، وفي أثنائها يتم تعيين الوعاظ ، ثم تنظيم المؤتمرات الاتحادية كل أربع سنوات ، مثل الاتحاد الفرنسي / البلجيكي الذي يضم كنائس الأدفنتست في فرنسا وبلجيكا .

ثم يقام مؤتمر عام كل أربع سنوات يدعى له مندوبون من كل أطراف العالم ، وهذا المؤتمر له صلاحية المجلس التنفيذي ويعقد في واشنطن حيث يتم تقديم التقارير وتتخذ التوصيات . ولهم منظمات ثابتة مثل :

١ - **جمعية المطبوعات** التي أسسها جيمس هوايت في عام ١٨٥٠ وتصدر مجلتهم ، ولهم ٤٣ دارا للنشر تصدر كتباً في ٢١٤ لغة ؛

٢ - **مدارس السبت** وتضم الصغار والكبار . وتجمع الأموال لدعم الإرساليات .

٣ - **قسم الحرية الدينية** ويبذل المحاولات والجهود لصرف أنظار الناس عن حفظ

يوم الأحد

٤ – **قسم التربية** ويشرف على مدارس إعداد القسوس والوعاظ ، وينظم المدارس الثانوية والعليا (وفي تقرير ١٩٤٦ كان لديهم ١١٧٥ معهدا ومدارس في البلاد الأخرى منها المدرسة الإكليريكية في كولونج سوسالف بفرنسا ،للدروس بالمراسلة ، وقد تأسست في عام ١٩٢١) .

٥ – **القسم الطبي** أنشئ عام ١٩٤٧ ويشرف على ١٧٧ مستشفى ومستوصف في العالم . لعل أهمها مصح في سويسرا .

٦ – **قسم الشبيبة** ويهتم بشئون المرسلين ، والأمر اليومي في هذا القسم هو التشديد على التعليم الخاص باقتراب مجيء المسيح ثانية إلى العالم ، ويشترط في طلب الانضمام أن يكون قد مارس المعمودية بالتغطيس بعد التوبة ، والتأكد من خلاص نفسه ، ويتم تعميد من سبق أن تعمدوا في كنائس أخرى بسبب عدم الاعتراف بمعموديات الكنائس الأخرى .

ويقام **الاجتماع التعبدي** في يوم السبت صباحا دون أية طقوس ويحتوي برنامج الخدمة على : مقدمة موسيقية ثم حمد ودعاء وقراءة الكتاب المقدس وترنيم وصلاة وتقدمة ثم ترنيمة من فريق الترنيم ثم وعظ فالصلاة الختامية وأخيرا فترة تأمل (كتاب اعتراف الايمان ص ٢٤٣) .

برنامج **مدارس الأحد** : افتتاحية – تلاوة محضر الاجتماع السابق ، فاستعراض أخبار العمل المرسلي ، ومراجعة الدرس السابق ، وتسجيل الحضور ثم التقدمة . فشرح الدرس الجديد .

العشاء الرباني : يمارس بخبز خال من الخميرة ، ونبيذ غير مختمر وبعد الصلاة يتفرق الأعضاء إلى مجموعات لممارسة غسل الأرجل ويطلقون عليها **خدمة الاتضاع** ثم يعودون إلى الاجتماع فيكسر الوعاظ الخبز ويوزعه الشمامسة وبعد أن يعطي الحضور المجد لله لأجل دم المسيح يوزع الشمامسة الخمر وتنتهي الخدمة بترنيمة .

الباب الثاني

أضواء على عقائد السبتيين

١ - تطهير القدس

لعل هذا الأمر أخطر موضوع في عقيدة السبتيين . فبعد فشل تحديد موعد مجيء المسيح في سنة ١٨٤٣ ، تسبب ذلك في تحطيم وتراجع الكثيرين من معتنقي أفكار هذه الجماعة ، خاصة عندما لم يأت أيضا في خريف سنة ١٨٤٤ . ثم وصل بهم الأمر إلى رفض تعيين أي تاريخ آخر لمجيئه الثاني .

ولكن عام ١٨٤٤ وضع أمامهم وقفة لا غنى عنها في أحاديثهم عن الخلاص . فعندما أذاعت **إلين هوايت** (١) إن المسيح أتى فعلا في السموات . قدمت لنا هذه الجماعة صورة من صور الديانة اليهودية معطين إياها لونا مسيحيا ويريدوننا أن نرجع إلى الأركان الضعيفة التي حررنا منها المسيح ، فيستشهدون بسفري دانيال والرؤيا قائلين أن النهاية « إلى ألفين وثلاثمائة صباح ومساء فيتبرأ القدس » (دا ٨ : ١٤) ، وقد انتهت هذه المدة **بناء على حساباتهم** في عام ١٨٤٤ . وفيها إشارة إلى حدث سماوي دعي **تطهير الهيكل** (كتاب اعتراف الإيمان . فقرة ١٣) .

وقالوا إن القدس هي الأرض **وكل العناصر التي فيها تحترق بالنار** (٢ بط ٣:١٠) إذاً فالمسيح بعد هذا التاريخ **١٨٤٤** يقيم الموتى ويجرى القضاء ثم تتلاشى السماء والأرض الحاليان ، **ويضع سماوات جديدة وأرضا جديدة يسكن فيها البر** (٢ بط ٣ : ١٣) .

---

(١) كانت إلين هوايت كما ذكرنا مصابة بأمراض هستيرية وكثيرا ما كانت لها تخيلات وهمية (هلاوس) وقد فحصها طبيبان كانا يعملان في مصحة للأمراض العقلية وهما د. وليم راسل ، وقد كشف عليها عام ١٨٦٣ . والآخر هو د. فير فيلر وكشف عليها عام ١٨٧٧ وأقر بذلك .

وإذا حسبنا اليوم في حسابات النبوات بسنة لوجدنا إن هذه النهاية ستكون بعد ٢٣٠٠ سنة من تاريخ نبوة دانيال (٤٥٧ ق.م) . وفي معتقدات السبتيين أنه في ظل العهد القديم وخلال كل سنة كانت خطايا الإسرائيليين ترفع بواسطة تقديم الذبائح في قدس الأقداس بخيمة الاجتماع الذي كان يجب أن يطهر خلال عيد الكفارة السنوي ، وانطلاقا من هذه النظرية قالوا إن المسيح خلال ١٨ قرنا كان يواصل ممارسة رسالته في المكان الأول من القدس حيث توضع **بالإيمان** خطايا كل الذين يتوبون على المخلص ، لذلك يجب تطهير القدس السماوي تطهيرا حقيقيا بإبعاد الخطايا المسجلة (مأساة العصور . ص ٤١٣) .

لذلك في نهاية ٢٣٠٠ يوما المذكورة في سفر دانيال ، يدخل رئيس كهنتنا قدس الأقداس وينجز القسم لأخير من مهمته . أي تطهير القدس ، والكلام منطقي لولا أنه مبني على خطأ في العرض والاستدلال ، فمثلا :

١ – من قال إن هذه النبوة تشير إلى مجيء المسيح الثاني ومن قال إن القواعد الحسابية التي وضعوها مصدق عليها ؟

٢ – اليوم النبوي بالنسبة لأسابيع دانيال يعادل سنة ، ولكن هذا الاصطلاح لا يمكن اتخاذه كقاعدة قانونية ففي بعض النبوات تصبح هذه القاعدة غير صالحة خصوصا في ما يختص بقيامة المسيح .

٣ – كان على الأدفنتست أن يقرروا أن ال ٢٣٠٠ مساء وصباح بدأت في وقت واحد مع السبعين أسبوعا المذكورة في (دانيال ٩) ولكن هذا الحساب يتعارض مع القرينة . ولعل أفضل شرح لها هو ما قاله كالفن عن إنها تشير إلى الاضطهادات التي وقعت على اليهود زمن انطيوخوس ابيفانيس ، القرن الصغير ، الذي قام على أنقاض الامبراطورية المقدونية والوعد بإقامة عباداتهم في زمن المكابيين عام ١٦٥ ق.م.

٤ – ساق الأدفنتست غرضهم لنقض مفهوم لاهوت المسيح إلى التفكير بأنه كان يجهل اليوم والساعة المتعلقين بمجيئه الثاني (مر ١٣ : ٣٢) . غير أن حديث المسيح

المذكور في إنجيل مرقس لم يكن متعلقا بلاهوته بقدر ما كان مرتبطا بالتحذير من إنفاق الوقت في التكهن بموعد مجيئه وإهمال الاستعداد لهذا المجيء المرتقب والمؤكد (متى ٢٤ : ٤٤-٥٠) .

٥ - هناك حقيقة هامة يجب أخذها بعين الاعتبار وهي عدم احتواء العهد الجديد على أي نص يحدد موعد مجيء المسيح الثاني ، فكل نظرية تحاول استخراج تاريخ هذا المجيء يجب اعتبارها رجما بالغيب . وهذا هو السبب الذي جعل إلين هوايت تصحح خطأ ميللر بقولها إن القدس هي السماء وليست الأرض ، وأنها أخذت بجسدها إلى السماء ورأت بعيني رأسها بناء حقيقيا يشبه خيمة الاجتماع بكل أجزائها وتفاصيلها . والحجاب والتابوت وأن هذا القدس هو صورة الخيمة الأصلية التي نقل عنها موسى خيمته وأن المسيح يخدم فيها الآن (المناظرة الكبرى ص ٤١٤).

صحيح أن قول الرسول في (عب ٩ : ٢٤ ، ٢٥) يشير إلى السماء باعتبارها المجازي كهيكل ، وأنه يطهر بذبيحة المسيح وهذا تعبير مجازي كذلك ، ولكن كون هذا التطهير يبدأ عام ١٨٤٤ لم يرد في الكتاب المقدس ، فقد دخل المسيح إلى قدس أقداس السماء منذ يوم صعوده ، ولا يشير النص المذكور إلى أشياء أشبه بما كان يحدث في الاحتفالات الدينية في الخدمة اليومية في خيمة الاجتماع على الإطلاق .

يقول الإنجيل أن حجاب الهيكل قد انشق عند موت المسيح على الصليب (لو ٢٣ : ٤٥) ، ونادى قائلا : قد أكمل (يو ١٩ : ٣٠) ففتح لنا إلى الأقداس **طريقا كرسه لنا حديثا حيا بالحجاب أي جسده** (عب ١٠ : ٢٠) .

كان الحجاب يفصل بين الله والناس وأتى المسيح وتوسط بجسده بين الله والناس وإذ قدم هذا الجسد على الصليب صار لنا الحق أن **نتقدم بثقة إلى عرش النعمة** دون حجاب فالمسيح هو الوسيط الوحيد . والذي دفع **إلين هوايت** إلى التفسير الخاطئ لنبوة دانيال هو الفهم الخاطئ لعمل الكفارة كما توهمه أولئك الذين يعيشون بعقلية العهد القديم ويحاولون أن يطبقوها على عمل المسيح الذي قيل فيه « وهو كفارة

لخطايانا ، ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا » (١ يو ٢ : ٢) . وكما يدخل رئيس الكهنة ليكفر عن القدس عن نجاسات إسرائيل (لاويين ١٦ : ١٦) .

قال السبتيون إن المسيح بعدما قدم الذبيحة على الصليب صعد إلى القدس **في السماء** وأخذ يمارس عملية التكفير عن خطايا شعبه إلى أن أتمها كاملة ووصل إلى قدس الأقداس لكي يبرئ ويطهر القدس ودخل هناك سنة ١٨٤٤ ولكن ما هو مصير أهل الأرض مادام لا يوجد تكفير بعد ١٨٤٤ ؟! تجيب **إلين هوايت** قائلة : إن رئيس الكهنة ما كان ليدخل إلى القدس ليبرئه إلا بعد أن يكون قد أتم التكفير عن كل إنسان في المحلة ، ومتى دخل إلى القدس لا يكون تكفير فيما بعد ، فهو لا يشفع في يوم الكفارة إلا في الذين يحمل أسمائهم على صدره (كلمة القطيع الصغير . ص ١١ ، ١٢) . أي أنه أغلق باب الرحمة في وجه الخطاة . وهنا تورط السبتيون في ورطتين :

١ - أن الشعب لم يكن يعمل عملا في يوم الكفارة .

٢ - مادام باب الرحمة قد أغلق في وجه جميع الأجيال القادمة فقد حكم عليهم بالهلاك .

وقد تطوع أحد زعمائهم ويدعى **الشيخ/ سميث** بفكرة أن باب الخلاص قد فتح الآن ليدخل منه أولئك الذين سيتقدمون إلى المسيح ويرونه بالإيمان في مكانه الجديد في قدس الأقداس (اعتراضات على أسئلة الرؤيا . ص ٢٤) . وأضافت **هوايت** أن صلواتهم لا قيمة لها لأنها تذهب إلى الجناح الذي أخلاه المسيح في السماء (كتاب عطايا روحية جزء ١ ص ١٧١) ويتضح من ذلك أن عرض المسيح متنقل من جناح إلى جناح ، ولا يقدر المسيح أن يسمع الصلاة إلا في الجناح الذي يقيم فيه .

لقد ألجأتهم الضرورة إلى تغيير تفسيرهم للقدس أربع مرات ليكون احتمال الخلاص لكل المؤمنين ، فقالوا :

١ - إن القدس هو الأرض وأن المسيح سيأتي للدينونة .

٢ - ثم عادوا فقالوا ، لا بل هو في السماء وأن باب الرحمة قد أغلق في وجه

الخطاة من ذلك الحين .

٣ - ثم عادوا مرة أخرى وقالوا إن باب الرحمة قد فتح للذين يعترفون بانتقال المسيح إليالسماء سنة ١٨٤٤ .

٤ - ثم عدلوا الآن فقالوا إنه مفتوح للجميع .

وهنا يجب ملاحظة :

١ - أن الكتاب المقدس لم يقل أن عرش الله قائم في القدس بل يقول إن مجد الله موجود فوق التابوت بين الكروبين في قدس الأقداس (لا ١٦ : ٢) ، (عدد ٧ : ٨٩) .

٢ - أوضح الكتاب أن المسيح إذ صعد إلى السماء جلس عن يمين عرش الله في قدس الأقداس منذ اللحظة الأولى وليس سنة ١٨٤٤ .

٣ - يّدعون أن عرش الله كان في القدس حتى سنة ١٨٤٤ ثم انتقل إلى قدس الأقداس ، ولا توجد آية واحدة في الكتاب المقدس تفيد بذلك بل على العكس يقول الكتاب « لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد . بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا » (عب ٩ : ٢٤) .

وتعبيرات العبرانيين رموز واستعارات قصد بها معان روحية ، لأن الذبائح وكل النظام الموسوي بما يشتمل عليه من فرائض وغسلات كانت كلها ترمز إليالمسيح وقد تمت جميعها بالصليب ،وما الداعي لوجود هيكل في السماء يشبه الهيكل اليهودي ؟

إن يوحنا الرائي يقول« **لم أر فيها هيكلا لأن الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها** » (رؤيا ٢١ : ٢٢) وأي لزوم لمنارة حرفية أو مائدة خبز الوجوه في السماء ؟ وهل يأكل الرب . أو الملائكة . الخبز الذي عليها ؟

ثم تصوروا معي لوحين من حجر في السماء ، والرب الجالس على الكروبين . إن بولس يقول إن شريعة العهد الجديد مكتوبة **لا في ألواح حجرية بل في ألواح قلب لحمية** (٢ كو ٣ : ٣) .

ثم هل يقدر أحد أن يتصور أن الله من حوله عرشه ربوات الملائكة يسكنون جميعا في بناء مادي له شقق ومنائر وموائد ؟؟!

إن العلي لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي (أع ١٧ : ٢٤) . ولا يوجد عاقل يصدق أن قدس الأقداس كان خاليا حتى عام ١٨٤٤ .

٢ - الكفارة وتيس عزازيل

في شروحات طويلة لا مبرر لها عن الكفارة وتيس عزازيل ، أكدت السيدة إلين هوايت أن يسوع سيرفع خطايا المعذبين ويضعها على الشيطان . تقول : حين يرفع رئيس الكهنة ، بقوة دم الذبيحة ، الخطايا عن القدس ، كان يضعها على التيس المرسل ، هكذا يسوع باستحقاق دمه ، سيبعد خطايا شعبه من القدس السماوي في نهاية خدمته وسيضعها على الشيطان الذي سيحمل القصاص الأخير (كتاب مأساة العصور . ص ٧١٣) .

وإذا لخصنا أفكارهم ، وكيف يفهمون الكفارة ، فأنه يتضح لنا الآتي :

١ – المسيح مصدر الفداء وأصل فكرتها .

٢ – الفداء كان مجازفة معرضة للفشل والاخفاق .

٣ – إن الفداء لم يُكمَّل على الصليب .

٤ – الإنسان يأخذه على أقساط .

٥ – الشيطان هو المُخلص الحقيقي للمؤمنين .

٦ – وكان للمسيح طبيعة فاسدة خاطئة .

ففي كتاب (كتابات مبكرة . ص ١٤٩ ، EARLY WRITINGS) تتحدث هوايت عن الحزن الذي ملأ السماء عندما سقط الانسان ، ورأت المسيح وقد اكتست ملامح وجهه بدلائل الحزن ممتزجة بالعطف والشفقة ، فدخل إلى دائرة النور البهي مقر الآب ، وثلاث مرات يخرج من دائرة النور البهي مقر الآب ويعود ، وفي المرة الثالثة أعلن

لطغمات الملائكة أنه كان يحاجج الآب في أمر فداء الانسان الساقط وأنه قد توصل إلى طريق الفداء فعرض على الآب أن يقدم نفسه فدية عن الإنسان فيموت هو لكي ينال الإنسان الصفح والغفران .

من هذه النظرية يتضح أن الفداء حادثا عارضا وليس ترتيبا أزليا ، وأن الآب ليس مصدر الفداء ، وهذا عكس تعليم الكتاب القائل « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد » (يو ٣ : ١٦) . أين علم الله السابق وأين فداؤه الأزلي وكيف اختارنا من البدء « للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحق » (٢ تس ٢ : ١٣) ؟؟ « إذ اختارنا فيه قبل تأسيس العالم » (أفسس ١ : ٤) « وخلصنا . بمقتضى القصد والنعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزلية ، وإنما أظهرت الآن بظهور مخلصنا يسوع المسيح » (٢ تي ١ : ١٩) . وأنهم أسلموه للصلب « بمشورة الله المحتومة وعمله السابق » (أع ٢ : ٢٢ ، ٢٣) . « لأنه أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا » (١ يو ٤ : ٩ ، ١٠) .

ثم ما تقوله هوايت من أن مجيء المسيح إلى الأرض ليخلص البشر كان مجازفة معرضة للفشل والاخفاق لأنه اجتاز كل ما يجوز على النفس البشرية ، وحارب كل حروبها فكان في ذلك عرضة للفشل والحرمان الأبدي وأن الشيطان عصر قلب يسوع بتجاربه الشديدة ، فلم يمكنه أن يرى ما وراء القبر ولا خروجه منتصرا منه ولا قبول الآب لذبيحته . لقد خشي أن تكون الخطية مسيئة لله لدرجة التفريق بينهما إلى الأبد . (كتاب رغبة الأجيال . ص ٢٩ ، ٧٠٣ **DESIRE OF AGES**) .

والرد على ذلك بسيط فقد أعلن الأنبياء لنا قبل مجيء المسيح بعشرات الأجيال أن تدبير الله لخلاص الإنسان قد نجح « وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا » (أش ٥٣ : ٥) « نسل المرأة يسحق رأس الحية » (تك ٣ : ١٥) . « أنا مجدتك على الأرض العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته » (يو ١٧ : ٤) . **فأين المجازفة ؟** « أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى

مجده » . ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب » (لو ٢٤ : ٢٥ - ٢٧) .

ثم مقولتهم إن الفداء لم يُكَمَّل على الصليب . وعدم كمال كفارة المسيح كما يقول أوريا سمث Uriah Smith : « يجب ألا يغرب عن البال أن المسيح لم يتمم الكفارة عنما سفك دمه على الصليب » . ويقول س . هـ . واتسون C.H. WATSON في كتـــــابه ' THE ATONING WORK OF CHRISTS " من المحـال أن نسلم بأن مـا تم على الصليب كان كفارة كاملة عن الخطايا . إن الكفارة عمل يجب أن يستمـر طالما وقت الفحص مستمر . وتقول هوايت إن خدمة الكهنة في القدس الأول على مدار السنة إنما هي صورة لعمل المسيح الذي دخل إليه عند صعوده ، لقد استمر في القدس الأول مدة ثمانية عشر قرنا ، كان يتوسل بدمه من أجل المؤمنين التائبين ، حتى حصل لهم على الغـفـران والقبـول لدى الله ، ومع ذلك لا تزال خطاياهـم مـدونة في الأسـفـار ، وعند الصليب وُضعت خطايا المؤمنين على المسيح ، فلما صعد إلى القدس حملها معه فعلا إلى هناك ، وأخـذ يعمل في تطهير الخطايا المدونة فيه ، حتي إذا مـا أتم ذلك في عام ١٨٤٤ ، انتقل إلى قدس الأقداس ، وأخذ يمارس عملية فحص الأسفار والسجلات وهو نوع من الدينونة لكي يُظهر من هم الذين بالتوبة عن الخطية والايمان بالمسيح يُحسبون أهلا للتمتع بفوائد الكفارة استعدادا لمجيئه الأخير الذي هو آخر خطوة في عمل الكفارة . (كتاب المناظرة الكبرى . وشهادة الأجيال لنبوات دانيلا . ص ١٠٣- ١٠٧) (دروس مدرسة السبت . سبتمبر ١٩٤٤ ص ٢٦ ، ٢٧) .

نلاحظ بحسب تعليمهم أنه يوجد قدس في السماء وخطية في السماء وأن القدس يحمل خطايا المؤمنين إلى وقت ما ، ويحتاج إلى تطهير بعد موت المسيح على الصليب ، وأن عملية التطهير والدينونة ابتدأت في سنة ١٨٤٤ .

وللرد على هذه الضلالة التي تزعم وجود خطية في السماء ، كانت في القدس وهي الآن في قدس الأقداس ، نقول إن عيني الله « أطهر من أن تنظرا الشر » (حب ١ :

٢١٣) . وهو الساكن « في نور لا يدنى منه » (١ تي ٦ : ١٦) أيمكن أن الله تجاوره النجاسة في القدس ؟ أيعقل أن السماء التي هي مسكن الطهارة ، توجد فيها خطية ؟ أين هذا من قول الكتاب « ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجسا وكذبا » (رؤ ٢١ : ٢٧) . ثم أن عمل الفداء كمل على الصليب بدليل قول السيد « قد أكمل » (يو ١٩ : ٣٠) . **والمسيح** « بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة » (عب ١ : ٣) . و « ليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا » (عب ٩ : ١٢) . و «لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين » (عب ١٠ : ١٤) . إن ذبيحة المسيح لخلاص البشر قُبلت منذ قدمها المسيح على الصليب « وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم . أنتم بعد في خطاياكم » (١ كو ١٥ : ١٧) . **فقد** « أسلم من أجل خطايانا وأقيم من أجل تبريرنا » (رو ٤ : ٢٥) .

أما ما يقوم به المسيح في السماء الآن فليس لأجل إتمام الفداء غير الكامل ، بل للشفاعة لكي نقترب به إلى الله (عب ٧ : ٢٣ – ٢٥) .

ثم نأتي إلى القول بأن الخلاص على أقساط :

في صفحة ١٥٥ من كتاب **CHRIST S OBJECT LESSONS** تقول **إلين هوايت** « إن الخلاص اختبار مستقبل وليس بركة حاضرة يتمتع بها الإنسان في هذه الحياة . نحن نقبل المسيح فنتجدد ، لكنا لا ننال هنا في هذه الحياة عند التجديد إلا الرجاء بأننا صرنا أمناء إلى النهاية ، ففي النهاية سنخلص ، إن الذين يقبلون المسيح مخلصا لهم ينبغي ألا يقولوا أو يشعروا بأنهم قد خلصوا ومهما كان الشعور بالتجديد والخلاص ، فإن هذا مضلل » .

ولكن الكتاب يقول : « وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه » (يو ١ : ١٢) . « إيمانك قد خلصك . اذهبي بسلام » (لو ٧ : ٥٠) « وكتبت هذا إليكم أنتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعملوا أن لكم حياة أبدية ولكي تؤمنوا باسم ابن الله » (١ يو ٥ : ١٣) . « لأنني عالم بمن آمنت وموقن »

(٢ تي ١ : ١٢) « الذي **أنقذنا** من سلطان الظلمة **ونقلنا** إلى ملكوت ابن محبته » (كو ١ : ١٣) « إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني **فله** حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة ، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة » (يو ٥ : ٢٤) .

ويعتقدون أن الذين يقبلون المسيح يوضعون هنا تحت الاختبار ، فإذا أثبتوا أنهم أكفاء لكي ينالوا الحياة الأبدية حصلوا عليها (كتاب الشهادات . جزء ١ ص ١٩٩) . وتقول **إلين هوايت** ، إن المسيح اشترى لنا الفداء فهو ملك لنا ، لكننا نوضع هنا تحت الفحص والاختبار ليظهر إن كنا حقا أهلا للحياة الأبدية ، ثم تقول « إن الإنسان ليس كائنا سلبيا يخلص وهو كسلان ، بل هو مدعو لكي يشغل كل عضلاته ويمرن كل قواه في الجهاز لاكتساب الخلود » (كتاب استشارات للمعلمين . ص ٣٦٦) .

إن الرد بسيط ، أن الحياة الأبدية هبة مجانية يقدمها الله لكل مؤمن (يو ٣ : ١٦) ، « لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم . هو عطية الله . ليس من أعمال » (أف ٢ : ٨ ، ٩) . وعندما يأتي المسيح سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده (في ٣ : ٢١) .

٣ - الشيطان مُخَلِّص المؤمنين

يعتقد السبتيون أن الشيطان مساو للمسيح في الرتبة ، واسمه لوسيفر ، كان رئيس ملائكة (دروس مدرسة السبت . سن ١٩٣٦ . ص ١٨) . ويقولون إن المسيح هو الملاك ميخائيل (كتاب شهادة الأجيال . ص ٩٢ ، ٢ ، ٣) . فهو أيضا رئيس ملائكة ، فالمسيح والشيطان في نظر السبتيين متساويان في الرتبة وإن كان للمسيح مجد خاص وسلطان خاص ، فلما طمع الشيطان في أن يتطاول عليهما أسقطه الله ، فالمسيح رئيس من الدرجة الأولى والشيطان في الدرجة الثانية . وهذا التعليم يجعل من المسيح مخلوقا وهو « الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار » (عب ١ : ٧) .

ثم إن الشيطان شريك مع المسيح في مسئولية حمل الخطية ، فيدَّعون بأنه يكفر عن

الخطاة التائبين ، تقول هوايت « وان يكن قربان الخطية يشير إلى المسيح كذبيحة ، ورئيس الكهنة يشير إلى المسيح كوسيط ، فإن تيس عزازيل يشير إلى الشيطان ، أصل الخطية الذي عليه توضع خطايا المؤمنين التائبين نهائيا ، كما كانت توضع على رأس تيس عزازيل . وعندما يمحو المسيح بدمه خطايا شعبه من القدس السماوي في نهاية خدمته ، فانه سيضعها على الشيطان ، الذي في وقت تنفيذ القصاص ، لابد أن يحمل العقاب الأخير . كان عزازيل يُرسل إلى أرض غير مسكونة لكي لا يعود ثانية إلى محلة إسرائيل ، هكذا الشيطان سيُطرد من وجه الله ومن وجه شعبه ، فيتلاشى من الوجود في وقت الفناء الأبدي (المناظرة الكبرى . ص ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٨٥ THE GREAT CONTROVERSY) وتدعى **إلين هوايت** أنها تبني تعاليمها على ما ورد في سفر اللاويين وفي سفر دانيال .

والرد على ذلك هو أن الإنجيل يجعل التبرير بالإيمان بدم ابن الله الوحيد ، لكن السبتيين يجعلون الشيطان بديلا للمسيح في عمله التام على الصليب ، إذ يدعون أن الشيطان يحمل خطايا شعب الله إلى أرض الفناء وكان عمل المسيح الكامل تنقصه هذه الشكركة الشيطانية للتكفير عن خطايا العالم .

لقد أساء السبتيون فهم عملية الكفارة كما كانت تمارس في عيد الكفارة ، ففي ذلك اليوم كان يُؤتى بتيسين لذبيحة خطية وتلقى القرعة بينهما دون تمييز فيؤخذ الواحد منهما حسب القرعة ويقدم على المذبح ذبيحة خطية عن الشعب ويؤخذ الثاني فيضع رئيس الكهنة يده على رأسه ويعترف بخطايا الشعب فتحل عليه الخطايا ، ثم يطلقه الكاهن إلى أرض مقفرة فلا يعود إلى المحلة من جديد . يقول السبتيون إن التيس الأول يشير إلى المسيح ، أما الثاني فيشير إلى الشيطان ، فعلى المسيح خرجت القرعة الأولى للموت فحمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة ، وعلى الشيطان خرجت القرعة أن يحمل خطايا المؤمنين إلى أرض مقفرة ، وهكذا يساوون بين المسيح والشيطان في العمل (**إن الكتاب يقول إن كلا التيسين كانا يؤخذان لذبيحة**

خطية) (١) . الذي قيل فيه « **جعل نفسه ذبيحة إثم** » « **وآثامهم هو حملها** » ، وهو « **كفارة لخطايانا** » ، كان لابد للتيس الأول أن يُذبح لأنه « **بدون سفك دم لا تحصل مغفرة** » ، وأن يطلق التيس الثاني ليكون شاهدا لإسرائيل على أن الله قد أبعد معاصيهم إلى الأبد ، فلا يعود يذكرها بعد وهذا هو ما تم في الكفارة التي صنعها ابن الله ، فعلى الصليب تم الفداء « بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح » (١ بط ١ : ١٩) . ولما جلس عن يمين العظمة في الأعالي شهد الروح القدس بأنه لن يذكر خطايانا وتعدياتنا فيما بعد . وعلى ذلك صار لنا الثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع (عب ١٠) ، إذاً فهذا هو المعنى الذي يشير إليه تيسا الخطية . موت المسيح لفداء البشر وقيامة يسوع وصعوده برهانا على إتمام عمل الفداء . فهل من المعقول أن يصبح الشيطان في النهاية ذبيحة كفارية عن خطايانا ؟ . إن المسيح « أسلم من أجل خطايانا وأقيم من أجل تبريرنا » (رومية ٤ : ٢٥) « فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار ، وهو كفارة لخطايانا ، ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا » (١ يو ٢ : ١ - ٢) « كلنا كغنم ضللنا ، ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا » (إش ٥٣ : ٦) .

ولكن الأدفنتست المعارضين يقولون أن الشيطان يجب أن يتحمل العذاب لأجل علة خطايا كل البشر الصالحين منهم والأشرار (مرساة العصور . ص ١٨) . لقد ذهب الأدفنتست في كتاباتهم إلى القول بأن الكفارة أو المصالحة لم تتم كاملا على الصليب ، ويؤكدون أن موت المسيح والكفارة ليسا شيئا واحدا ، بمعنى أن المسيح لم ينجز عمل الكفارة كاملا (اريان سمث في كتاب القدس ص ١٨١) . ويقولون إن المسيح ورث طبيعة آدم الخاطئة الساقطة ، فوُلد بالطبيعة الخاطئة ولابد أنه ورث الطبيعة الساقطة ، وإلا فلا يمكن أن يشبه اخوته في كل شيء ولا يكون قد تجرب في كل شيء مثلنا ، ولا يكون قد غلب ، وبالتالي لا يكون هو المخلص الكامل الذي يحتاج إليه الإنسان للخلاص

---

(١) يعتبر الكتاب التيسين ذبيحة خطية (لاويين ١٦ : ٥) وكلاهما يشيران إلى المسيح وليس أحدهما إلى الشيطان .

(كتاب READINGS FOR HOME CIRCLE BIBLE ص ١١٥) . ويستمر الكاتب في التعليق على هذه القرارات فيقول « إن التفكير في أن المسيح قد وُلد من أم معصومة و وُلد بلا خطية و وُلد خاليا من الميل للخطية ولهذا لم يخطئ ، كل هذا يجعله بعيدا عن دائرة العالم الخاطئ الساقط وعن نفس المكان الذي يحتاج إلى العون والمساعدة . إن المسيح من ناحيته البشرية قد ورث كل ما يرثه أولاد آدم ، أي الطبيعة الخاطئة . ومن الناحية الإلهية حُبل به من الروح القدس ، وكل هذا قد تم لكي يكون المسيح متميزا ، ولكي يشير إلى أنه بنفس الكيفية ، يستطيع كل من وُلد من الروح أن ينال مثل هذه الانتصارات على الخطية في جسده الخاطئ ، وبذلك يغلب كل واحد كما غلب المسيح ، فبدون هذا الميلاد لا يمكن أن يكون ثمة نصرة على الخطية ، ولا خلاص من الخطية .

والرد .. نحن نشترك في قداسة الله (عب ١٢ : ١٠) والله والمسيح واحد (يو ١٠ : ٣٠) ، المسيح جُرب في كل شيء مثلنا بلا خطية ، « لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر » (١ بط ٢ : ٢٢) « يسوع المسيح هو هو أمسا واليوم وإلى الأبد » (عب ١٣ : ٨) . إنه موجود هناك بطبيعته المنزهة عن الخطية ، فقد « أرسل الله ابنه في شبه جسد الخطية » (رو ٨ : ٣) . كالحية النحاسية التي رفعها موسى في البرية فقد كانت شبيهة بالحية المحرقة في شكلها ولكن كانت خالية من سمها ، هكذا **المسيح لم يكن له جسد الخطية بل شبه جسد الخطية** ، خاليا من سمها ويقول تلميذه الحبيب « وليس فيه خطية » (١ يو ٣ : ٥) .

هذه هي أفكارهم بالنسبة للشيطان مخلص السبتيين ، أو مسيحهم ذي الطبيعة الساقطة الخاطئة . أما **المسيح** الذي حمل هو نفسه **خطايانا** في جسده **على الخشبة** فقد وهبنا **الحياة الأبدية** هبة حاضرة نتمتع بها هنا ويكمل تمتعنا بها في الأبدية .

٤ - السبت أم الأحد

كان **الشيخ باتس** BATES هو أول من نادى بحفظ السبت ، ولم يكن ذلك هو رأي

إلين هوايت في البداية لكنها عادت فأعلنت أنه قد ظهرت لها رؤيا أخذت فيها إلياالسماء ونظرت القدس ومعداته ، ورفع يسوع غطاء التابوت فرأت تحته لوحي الحجر الذين كتبت عليهما الوصايا العشر بإصبع الله فاندهشت إذ رأت الوصية الرابعة منها محاطة بهالة من النور في وسط باقي الوصايا العشر (كتاب هرطقات مكشوفة . ص ١٤٩ HERESIES EXPOSED) لذلك يتشبث الأدفنتست بحرفية حفظ السبت ، ويسندون عقيدتهم إلى الوصية الرابعة ، فيتعهد كل فرد في هذه الشيعة بتقديس يوم السبت من غروب شمس الجمعة إلى غروب شمس السبت (مختصر قانون الكنيسة . ص ٧٩) .

وقبل أن نناقش الموضوع كتابيا وتاريخيا ونرد على الاعتراضات التي يرددها الأدفنتست ، يستحن أن نذكر الآيات المستخدمة وعلاقتها بالموضوع .

تك ٢ : ١-٣ : «فأكملت السماوات والأرض وكل جندها . وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل . وبارك الرب اليوم السابع وقدسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا » .

خروج ١٦ : ٤ - ٨ ، ٢٢ - ٣٠ : « فقال الرب لموسى ها أنا أمطر لكم خبزا من السماء ، فيخرج الشعب ويلتقطون حاجة اليوم بيومها ، لكي أمتحنهم أيسلكون في ناموسي أم لا ، ويكون في اليوم السادس أنهم يهيئون ما يجيئون به فيكون ضعف ما يلتقطونه يوما فيوما » .. « ثم كان في اليوم السادس أنهم التقطوا مضاعفا .. فقال موسى هذا ما قاله الرب : غدا عطلة سبت مقدس للرب - ستة أيام تلتقطون وأما اليوم السابع ففيه سبت لا تلتقطون فيه ، انظروا إن الرب أعطاكم السبت لذلك هو يعطيكم في السادس خبز يومين .. اجلسوا كل واحد في مكانه ، لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع ، فاستراح الشعب في اليوم السابع » .

تثنية ٥ : ١٢ - ١٥ : « احفظ يوم السبت لتقدسه كما أوصاك الرب إلهك ، ستة أيام تشتغل وتعمل جميع أعمالك ، وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك لا تعمل فيه عملا

أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك ، وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزيلك الذي في أبوابك لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك .. لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت ».

واضح من هذه النصوص أن أول خبر بشأن السبت والتزام اليهود بحفظه يوم عطلة قد جاء في حادثة المن والسلوى - اليوم السابع يسُبتّ الشعب - أي يرتاح - ويكف عن الالتقاط . وظل إسرائيل على هذا الترتيب أربعين سنة . وانقطع المن يوم وصولهم أرض الموعد . كان السبت الذي سبتوا فيه كل هذه المدة هو اليوم السابع لنزول المن ولم يسمع قبل ذلك عنه من آدم إلى موسى .

تكلم الرب عن اليوم السابع وقدسه لأنه فيه « استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا » (تك ٢ : ٣) . وعندما تكلم عن يوم السبت اليهودي قال « لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه » (خروج ٢٠ : ١١) . وخصص لكل من اليومين إسما خاصا . وما ذلك إلا لإبقاء التمييز بين اليومين ظاهرا في جميع الأجيال ، ومعنى باركه وقدسه أنه تعالى سُر به ورضيّ عما رآه فيه من استكمال جميع الأعمال وسيرها معا لمجده وللإخبار بحكمته وصلاحه ، لا ليفرض حفظه على الإنسان لنحفظه ذكرى لشيء لم نشترك فيه . ثم قوله « فاستراح الله » راحة خاصة بالله وحده وليس هناك دليل على أن السبت اليهودي وقع في اليوم السابع من أيام الخليقة . والمعروف أن اليهود خرجوا من مصر ليلة ١٥ نيسان . فهل هذا هو اليوم الأول أو الثاني أو السابع من الأسبوع ؟؟ هذا ما لا يمكن معرفته ، لصمت التاريخ المقدس عنه - وقد تغيرت أسماء أيام الأسبوع فكانت قديما تأتي بالترتيب العددي واحد ، اثنين ، ثلاثة .. حتى السابع (تك ١ : ٥ ، ٨ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣١ ، تك ٢ : ٢ ، ٣) وكانت في التقويم العربي تسمى (اهور ، اهون ، جبار ، دبار ، مونس ، عروبة ، شيار) أما في التقويم اليهودي فقد دُعيت الأول ، الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس ، الاستعداد ، السبت (مر ١٥:٤٢) وفي التوقيت الاسلامي أخذت أيام الأسبوع أسمائها الحالية الأحد ، الاثنين ، الثلاثاء ، الأربعاء ، الخميس ، الجمعة ، السبت .

كما يصعب تاريخيا الاستدلال على أي يوم من أيام الأسبوع نزل فيه المن نظرا

لحدوث تغيير في أيام وشهور السنة ، فكانت عشرة شهور آخرها ديسمبر (ومعناه العاشر) ، وهي الآن ١٢ شهرا بعد أن أضيف إليها شهران باسم القيصريين يوليوس و اغسطس ، الأمر الذي سبب انقلابا في عدد أيام السنة .

لذلك هناك استحالة معرفة اليوم الذي خرج فيه الشعب من مصر بالضبط ، وما إذا كان قد تم في اليوم السابع من الخليقة . ثم إن هناك حادث الطوفان وغياب الشمس مدة طويلة ودخول نوح إلى الفلك أوجب الشك في القول ببقاء نظام الترتيب الأسبوعي ، ويبدو أن نوح سبّع الأسابيع لنفسه مبتدئا بإرسال الحمامة ثم بعد سبعة أيام أرسلها ثانية وهكذا .

وخلاصة القول أنه من غير الممكن الحكم بأن سابع يوم نزول المن (السبت اليهودي) هو نفسه سابع أيام الخليقة ، ثم أن الوصية الرابعة إنما أنزلت في شأن خاص بأمة اليهود ولا تلزم حرفيتها سواهم من أمم الأرض ، وهذه الذكرى لا تهم إلا أصحابها . كانت فريضة السبت والختان خاصتين بالأمة اليهودية ، ولما اختلف الرسل ورأى بعضهم تعميم فريضة الختان على العالم أجمع ، كما يحاول السبتيون الآن فرض السبت اليهودي عليالعالم أصدر الرسل في أعمال ١٥ بيانا قالوا فيه : فقد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلا أكثر .. لم يكن الختان واجبا على الأمم بل هو فرض على اليهودي .. وأين الأمة اليهودية الآن ؟ وهناك الكثير من النبوات زالت بزوال الأمة اليهودية منها :

سبت الفتح (لا ٢٣ : ٧)

سبت الباكورة (عدد ٢٨ : ٢٦)

يوم الهتاف وهو أول يوم من الشهر السابع سبتا (عدد ٢٩ : ١)

يوم ١٠ منه ، سبت الكفارة (لا ٢٣ : ٢٧ ، ٢٨)

يوم ١٥ منه ، سبت عيد المظال ، الأعياد الثلاث الكبرى فيها سبوت وهي الفصح والحصاد والجمع . سبت الأرض كل سابع سنة (لا ٢٥ : ٤) .

وقد انتهت كل هذه السبوت ، وانفجر كوكب الصبح ، جاء الصوت من المجد الأسنى

« هذا هو ابني الحبيب » فغاب إيليا وموسى حالا ولم يبقى إلا يسوع وحده . تغير كل شيء ، نُقض حجاب الهيكل ودخلت الأمم إلى قدس الأقداس وهناك الكثير من النصوص الخاصة بإبطال حرفية السبت اليهودي « لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيي » (٢ كو ٣ : ٦) . « ونزع كما من جنة مظلته . أهلك مجتمعه . أنسى الرب في صهيون الموسم والسبت ورذل بسخط غضبه الملك والكاهن » (مراثي ارميا ٢ : ٦) . « وأبطل كل أفراحها ، أعيادها ورؤوس شهورها وسبوتها وجميع مواسمها » (هوشع ٢ : ١١) . ويرد قول الرب يسوع عند ذكر حادثة قطف السنابل يوم السبت « ولكن أقول لكم إن ها هنا أعظم من الهيكل ، فلو علمتم ما هو : إني أريد رحمة لا ذبيحة – لما حكمتم على الأبريا » (مت ١٢ : ٦ ، ٧) . فقوله أريد رحمة لا ذبيحة يبرهن على رفضه عبادة السبت وإبطالها . ثم قوله « هوذا بيتكم يترك لكم خرابا » (متى ٢٣ : ٣٨) . يظهر عدم رضاه على عبادتهم الحرفية ليوم السبت .

وفي (كو ٢ : ١٦ ، ١٧) يقول الرسول « فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيدة « وأما الجسد فللمسيح » . كما يقول الرسول أيضا في (غلاطية ٤ : ٩ ، ١٠) « وأما الآن إذ عرفتم الله بل بالحري عُرفتم من الله فكيف ترجعون أيضا إلى الأركان الضعيفة الفقيرة وتريدون أن تستعبدوا لها من جديد . أتحفظون أياما وشهورا وأوقاتا وسنين » .

كما أن المجامع قد أقرت بإبطال السبت ، يقول مجمع نيقية سنة ٣٢٥م (و لا يُحفظ السبت مثل اليهود) وهو المجمع الذي حضره البابا اثناسيوس الرسولي واجماع الكنائس على عدم حفظ السبت منذ القديم برهان قوي على إبطاله .

يتمسك السبتيون بحفظ يوم السبت حسب الوصية الرابعة . ولكن هذه وصية لشعب اليهود ولا يوجد في جميع أسفار العهد الجديد أمر إلهي يلزم بحفظ السبت بل بالحري يوجد ما أبطل أمرا أهم من السبت وهو الختان – علامة العهد – « لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة بل الإيمان العامل بالمحبة » (غل ٥ : ٦) . كما يوجد ما أبطل ارتباطنا بالناموس « ولكن إذا انقدتم بالروح فلستم تحت الناموس »

(غل ٥ : ١٨) . ويعتبر هذا نوعا من الحرية تستحق الثبات عليها دون ارتباك بنير عبودية (غل ٥ : ١) « فاننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة » (رو ٦ : ١٤) « لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما » (غل ٢ : ١٦) « لقد محا الصك الذي علينا في الفرائض .. مسمرا إياه في الصليب » (كو ٢ : ١٤) « وهكذا نسجد للآب بالروح والحق » (يو ٤ : ٢٣) .

إن دراسة تاريخ الكنيسة الأولى من حيث صلتها بالسبت تدرجت في ثلاث خطوات :

١ - حين خلت من الأمم ، كان اليهود يقدسون السبت مع الأحد .

٢ - حين خلت من اليهود ، كانوا يقدسون الأحد فقط .

٣ - حين وُجد اليهود مع الأمم كان واحد يعتبر يوما دون يوم وآخر لا يحكم عليه أحد من جهة سبت (كو ٢ : ١٦) .

وردنا على قولهم أن اليوم السابع مقدس في ذاته فيجب أن يُحفظ لأن الرب استراح فيه وباركه ، لا صلة بين سبت المن والسلوى واليوم السابع في الخليقة .

ويدعي السبتيون أن الله وملائكته يحفظون السبت .

تقول **إلين هوايت** ، رأيت السماء باقية لا تتغير ولن تتغير وكل المفديين وكل جند السماء سيحفظونه (السبت) إلى الأبد إجلالا للخالق العظيم (كتاب العطايا الروحية ص ١ ص ١١٣) .

ونظريتهم أن كل الخلائق العاقلة في الأرض وفي كل الكواكب يحفظون السبت معا في نفس الوقت الواحد ، بينما يقول العلماء أن اليوم في كوكب المريخ عشر ساعات وفي الزهرة ٢٣ ساعة وفي عالمنا ٢٤ ساعة والوصية تقول من المساء إلى المساء تسبتون سبوتكم (لا ٢٣ : ٢٣) . فكيف يتسنى لهؤلاء جميعا أن يعرفوا وقت مسائنا

لكي يحفظوا السبت معا ؟؟ وفي أرضنا يفرق الزمن بيننا وبين توقيت جرينتش ساعتين وتتقدم الهند عنا ١٢ ساعة وتتأخر أمريكا عنا ساعات متفاوتة بين ٧ ساعات و ١٢ ساعة ، وفي بعض البلاد في نصف الكرة الجنوبي يعمل الناس في الوقت الذي يستريح فيه البعض في النصف الشمالي . فكيف يتسنى أن يحفظ الجميع شيئا واحدا في وقت واحد مع ملائكة السماء وسكان العوالم الأخرى ؟ وهل يحفظ الله السبت بحساب الزمن عندنا أم عند سكان الكواكب الأخرى ؟ إن وصية السبت وصية خاصة لشعب خاص يحفظها اليهود في البلاد ذات الجو المعتدل حتى لا يوقدوا نارا . ويدعون أن قسطنطين سنة ٣٢١ ميلادية هو الذي غير اليوم السابع إلى الأول ، وتقول **إلين هوايت** : رأيت الله لم يغير السبت لأنه ليس عنده تغيير ولكن البابا غيره من السابع إلى اليوم الأول لأن البابا هو الذي يغير الأوقات والسنين (كتاب كتابات مبكرة ، ص ٣٣) .

ويتحدث كتاب السبتيين (اليوم المبارك) في فصله السابع عن فتح ختم الله العظيم ضمن الأختام الموجودة في أصحاح ٦ و ٨ من سفر الرؤيا والتي يعتقد السبتيون أنها تتضمن تاريخ العالم الديني ، وأن ختم الله العظيم فتح بعد سقوط النجوم سنة ١٨٣٣ ، هذا الختم هو تنفيذ الوصية الرابعة ، وصية السبت ، (سبوتي تحفظونها لأنه علامة بيني وبينكم) .

ولكن من المسلم به أن المسيح هو مصدر الوصية لكتبة العهد القديم والجديد لأن غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن (رو ١٠ : ٤) . وهو فوق الناموس وأعظم من موسى الذي به صار الناموس (عب ٣ : ١ - ٦) « كلمنا في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي به عمل العالمين » . (عب ١ : ١ - ٣) . هذا الإله المتجسد تصدى للناموس والفرائض بما فيها حفظ السبت .

عمل السيد المسيح في يوم السبت مما أثار اليهود ضده كما في :

- شفاء الذي كان فيه الروح النجس بكفرناحوم (لوقا ٤ : ٣١ - ٣٧)

- شفاء الرجل الذي كانت يده اليمنى يابسة في المجمع (لوقا ٦ : ٦ – ١١)
- شفاء المرأة المنحنية منذ ثماني عشرة سنة . (لو ١٣ : ١٠ – ١٧)
- شفاء الرجل المستسقى في بيت أحد رؤساء الفريسيين (لوقا ١٤ : ١ – ٦)
- شفاء الرجل المقعد منذ ٣٨ سنة في رواق بيت حسدا (يو ٥ : ٦ – ١٦)
- شفاء الأعمى منذ ولادته (يو ٩ : ١ – ٤)
- السماح للتلاميذ بقطف السنابل وفركها يوم السبت (مر ٢ : ٢٣ – ٢٧) .

لم ينكر المسيح أنه أزال نير السبت فقد قال لغلاة اليهود الذين احتجوا عليه لكسره السبت « أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل » وهذه الآية تدحض حجج السبتيين في السبت .

فمع أن الله ارتاح في اليوم السابع من عمل الخليقة ، إلا أنه داوم على عمل العناية في السبت وغير السبت من حيث تسيير الخليقة كلها .

أمر مريض بيت حسد « قم احمل سريرك وأمشي » في السبت .

في موضوع السنابل قال المسيح « السبت إنما جُعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت . إذا ابن الإنسان هو رب السبت أيضا » (مر ٢ : ٢٧) . أي خلق الله الإنسان أولا ثم عين السبت لخيره ، لا نيرا عليه .

في الرسالة إلى العبرانيين (عب ٤ : ٨) يقول كاتبها « لأنه لو كان يشوع قد أراحهم لما تكلم بعد ذلك عن يوم أخر » . معنى هذا أن الناموس بما فيه حفظ السبت لم يستطع أن يوجد الراحة للبشر ، وذلك بسبب العصيان ، لذلك يعين الله يوما آخر للراحة .

كما ذكرنا في (كولوسي ٢ : ٨) رد الرسول على الغنوسيين في التعاليم التي حاولوا إدخالها في المسيحية بما فيها المحافظة على السبت والتمسك به كما يتمسك اليهود « لا يحكم عليكم أحد من جهة سبت » . وهذا يؤكد قول إشعياء في (إش ١ : ١٣ – ١٤) « لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة . البخور هو مكرهة لي . رأس الشهر

والسبت ونداء المحفل .. رؤوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسي ، صارت علي ثقلا . مللت حملها » .

وهنا يأتي التساؤل كيف حل الأحد عند المسيحيين محل السبت وآمن بذلك الجميع شرقا وغربا ، حتى ظهرت جماعة السبتيين في منتصف القرن التاسع عشر بشيء يخالف الإجماع المسيحي الدائم .

– قيامة المسيح وظهوره يوم الأحد ، قدسه الله بأن أجرى حدثا عظيما يعتبر الأساس في الإيمان المسيحي « لو لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم » (١ كو ١٥ : ١٧) .

– حلول الروح القدس يوم الأحد ، أحد العنصرة « يوم الخمسين » حيث انضم للمسيحية ٣٠٠٠ نفس دفعة واحدة (أعمال ٢ : ٤١) .

– انعقدت أول صورة للعبادة الجمهورية يوم الأحد إذ يقول الكتاب « في أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا الخبز خاطبهم بولس » (أعمال ٢٠ : ٧).

– جمع العطايا يوم الأحد ، افعلوا أنتم أيضا « في كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده . خازنا ما تيسر » (١ كو ١٦ : ٢) . فالعطاء قسم من العبادة يوم الأحد .

– تسمية يوم الأحد بيوم الرب ، يوحنا في بطمس كان يوم الأحد « كنت في الروح في يوم الرب » (رؤيا ١ : ١٠) . (١)

يكشف لنا هذا أن الكنيسة الأولى كانت تطلق على يوم الأحد اسم يوم الرب ، اليوم الذي قام فيه الرب ، وفيه أسس كنيسته وأول ذكر لهذا جاء في كتاب تعليم الرسل الدسقولية « أما يوم الأحد فهو يوم الرب وتلاميذه يجتمعون فيه لكسر الخبز والشكر » (غل ١٤ : ٢٢) .

---

(١) راجع توضيح القس / غبريال رزق الله لهذه الآية في كتابه (يوم الرب . ص ٦ ، ٧) .

– كتب **أغناطيوس الأنطاكي** سنة ١١٠ ميلادية « إن المسيحيين قد تحولوا عن أن يكونوا سبتيين وأصبحوا أحديين » .

– كتب **ميليتو الساردسي** رسالة عنوانها (ما يختص بيوم الرب) : « نعلم أنه في القسم الأخير من القرن الميلادي الأول هجر المسيحيون السبت ، واستعاضوا عنه بالأحد » .

– **واغناطيوس** المولود سنة ٢٥ ميلادية **أسقف انطاكية** وتلميذ يوحنا يقول « كل من يحب الرب يسوع فليقدس يوم الرب ملك الأيام ، ويوم القيامة المرتفع على كل الأيام » .

– **يوستين الشهيد** (١٥٠ ميلادية) « في يوم الأحد يكون اجتماعنا لأنه اليوم العظيم قام فيه الرب من الأموات » .

– شهادة **ديونيسيوس أسقف كورنثوس** سنة ١٧٠ ميلادية « أننا نصرف يوم الرب في قراءة الكتاب المقدس » .

– شهادة **أكليمندس أسقف الاسكندرية** سنة ١٩٤ ميلادية حيث أفرد فصلا كاملا في كتابه السابع لشرح القوانين الخاصة بحفظ يوم الأحد .

– **جستين** يقول « إن يوم الأحد هو اليوم الذي يُعقد فيه اجتماع الشركة جيروم »

– **ايرونيموس** سنة ١٧٨ ميلادية قال « إن المسيحيين كانوا يتركون أغمالهم اليومية في يوم الأحد مخصصين ساعاته للعبادة » .

– **ترتليان** قال « نحن نقدس يوم الأحد » .

– **الأسقف فيكتوريوس** سنة ٢٠٠ ميلادية « أننا في يوم الرب نذهب لخبزنا الروحي ، بتقديم شكرنا .. ونظهر أننا غير محافظين على اعتياد يوم السبت اليهود .. ذلك السبت الذي أبطله الرب في جسده » .

- **أناتول أسقف لاودكية** في كتاب القانون العاشر « إن الاحتفال الخشوعي يُمارس في يوم الرب يوم القيامة » .

- **يوسابيوس المؤرخ** سنة ٣٢٤ ميلادية ، في كتابه تاريخ الكنيسة قال « إن البطاركة السابقين لم يعتبروا فريضة الختان ولم يحفظوا السبت وهكذا نحن أيضا » .

ولاشك أن الآيات الواردة في (**غلاطية ٤ : ٩ - ١١**) **من أنسب الآيات التي ذكرت في هذا الشأن** إذ يقول الرسول « وأما الآن إذ عرفتم الله ، بل بالحري عرفتم من الله ، وكيف ترجعون أيضا إلى الأركان الضعيفة الفقيرة ، التي تريدون أن تستعبدوا لها من جديد . أتحفظون أياما وشهورا وأوقاتا وسنين . أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثا » « فلا يحكم عليكم أحد من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيدة » (كو ٢ : ١٦ – ١٧) . **ثم تأتي إلين هوايت لتقول إنها رأت الختم ، ختم الله الحي الذي سيختم به أتباعه في اليوم الأخير وهو حفظ السبت المقدس .**

٥ - الأسخاتولوجي (الآخرويات) عند السبتيين

ترى أين يذهب الموتى ، وأين تُقضّى الأبدية ؟ هل هناك نعيم وجحيم ؟ أفكار كثيرة في هذا الموضوع منذ عهد المسيح ما بين مصدق ومنكر لحقيقة الأبدية والخلود . بل تمادى البعض قائلين إن السماء وجهنم من خيالات رجال الدين .

ويطلع علينا السبتيون بأفكار **مشوشة** مؤداها أن الإنسان عندما يموت يذهب بجملته إلى القبر فتنام نفسه ولا يعود يشعر بشيء ، وأن الخلود ليس للجميع بل لقلة من البشر وُجدوا أبرارا عند فحصهم في الدينونة . وأما الباقون فيتلاشون ويذهبون مع الريح !! يقول السبتيون في كتاب (قراءات في الإنجيل لحلقات المنزل ص ٣٨١) « إن الإنسان ليست له الطبيعة الروحية التي لا تموت إلا عندما ينالها بالإيمان بالمسيح في يوم القيامة ، فإن وُجد بارا خُلِّدَ . وإن الإنسان بالموت يفقد الشعور فينقطع كل

إحساس وحيوية ونشاط وتفكير عند الموت .. ويبقى الجميع إلى وقت القيامة ينتظرون الحياة العتيدة أو المكافأة الأبدية » . وفي (كراسة البشارة الأبدية ص ٦) « ثم إن كل الناس سواء كانوا صالحين أو أشرارا يبقون في قبورهم إلى يوم البعث فالذهاب إلى السماء أو جهنم يكون بعد القيامة » .

وهم يقولون « إن نظرية العقاب الأبدي هي إحدى التعاليم الباطلة التي يتكون منها خمر ورجاسات بابل ، وقد نقلوها عن روما كما نقلوا عنها السبت المزيف » . تقول **إلين هوايت** في كتاب (المعركة الفاصلة ص ٢٢) « بعد أن أسقط الشيطان آدم ، أمر ملائكته أن يضعوا في نفوس الناس الاعتقاد بخلود النفس ، حتى إذا ما صدقوا هذا الأمر انقادوا إلى الاعتقاد بأن الخطاة سيُخَلدون في العذاب إلى أبد الآبدين وهكذا يصورون الله بصورة الظالم المنتقم ، الذي يطرح الأثيم في نار جهنم ويصب عليه جام غضبه المتقد ، وبينما يتمرغ الأثيم في هذا العذاب الأليم ترتاح نفس الله وترضى . إن التعليم القائل بعذاب الأشرار بنار وكبريت عقابا لهم على خطاياهم ، لهو تعليم تأنفه نفس كل من يحس بالمحبة ، بل ويناقض تعاليم الكتاب المقدس » .

واستخدمت **إلين هوايت** وأتباعها عبارات : نوم النفس ، وفناء الأشرار ، وعدم دوام الأشرار بعد الموت .

فما معنى أن تنام النفس بعد الموت ولا تحس ؟ إذاً فأي ربح لها في الموت ؟ « لأن لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح » (في ١ : ٢١) . وأي سرور لها بعودتها إلى وطنها الأصلي عند الرب « فنثق ونسر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب » (٢ كو ٥ : ٨) . وأي باعث يدعوها لأن تشتاق بل تفضل الانطلاق ، ان كانت لا تحس ولا تميز ؟ « لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً » (في ١ : ٢٣) . إن نوم النفس تعليم شاذ ، فالكتاب يقول يرقدون عند موتهم والرقاد صفة تختص بالجسد فقط لأن المؤمنين عندما يرقدون تكون أرواحهم مع المسيح وسيحضرهم الله أيضا معه (١ تس ٤ : ١٤) . أي أن القديسين الراحلين هم مع الرب

وسيحضرهم أيضا معه فتلبس أرواحهم الأجساد في وقت القيامة . ويتمسك السبتيون بحرفية بعض الآيات ، لعلها توصلهم إلى الدليل على نوم النفس . ومتى أعملنا العقل نجد أن هذه الآيات تشير إلى الجسد فقط . فيستشهدون بأن الرب قال لآدم « لأنك تراب وإلى تراب تعود » (تك ٣ : ١٩) . وهذه الآية لا يمكن أن تشير إلى روح الإنسان ، لأن الروح نفخة من الله وليس ترابا . ثم القول « واضطجع داود مع آبائه ودفن في مدينة داود » (١ مل ٢ : ١٠) . كما يقول أيوب « الإنسان يضطجع ولا يقوم – ليتك تواريني في الهاوية » (أيوب ١٤ : ١٢) . هل توارى الروح في القبر وتنام ؟ « لأنه ليس من عمل ولا اختراع ولا معرفة ولا حكمة في الهاوية التي أنت ذاهب إليها » (جا ٩ : ١٠) . « وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون » (دا ١٢ : ٢) . و « لعازر حبيبنا قد نام » – وكان لعازر قد مات وأنتن إذ كان له أربعة أيام في القبر – هل يمكن أن يقال عن الروح أنها تنتن ؟ ثم يذكرون الآية « لأن داود لم يصعد إلى السموات » (أعمال ٢ : ٤٢) ولكن إذا تأملنا قرينة الكلام نجد أن هذا القول هو عن جسد داود أنه « مات ودفن وقبره عندنا » . ثم يتكلم عن قيامة المسيح أنه « لم يترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فسادا » (أع ٢ : ٢٩ ، ٣١) . هذه الآيات مع ما ورد في (١ كو ١٥) عن القيامة والرقاد ، تختص بالجسد فقط فالقبر لا تدخله الروح وقد ورد في وصف الحوادث التي رافقت الصلب القول « والقبور تفتحت وقام كثيرون من أجساد القديسين الراقدين » (مت ٢٧ : ٥٢) . فالأجساد هي التي قامت من القبر وليس الأرواح ، ويتحدث الرسول بولس عن اختطافه إلى السماء الثالثة ، وأنه لا يدري هل كان في الجسد أم خارج الجسد (أي في الروح) . لو كانت النفس لا تشعر ولا تحس لما أمكن أن يسمع شيئا خارج الجسد ويقطع بأنه كان في الجسد . فنفس المؤمن لا تنام ، بل عندما يدعوه الله من هذه الأرض ينطلق عن الجسد ويكون مع المسيح فيرى ويسمع ويحس .

إن الاعتقاد الحرفي بنوم النفوس ، يقود إلى إهمال هذه النصوص أو تحوير معناها . كوعد المسيح للص الذي كان معه « الحق أقول لك انك اليوم تكون معي في

الفردوس » (لو ٢٣ : ٤٣) . وقول الغني في الهاوية « ارحمني وأرسل لعازر ليبل طرف اصبعه بماء ويبرد لساني لأني معذب في هذا اللهيب . فقال ابراهيم يا ابني اذكر أنك استوفيت خيراتك في حياتك وكذلك لعازر البلايا . والآن هو يتعزى وأنت تتعذب . وفوق كل هذا بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت حتى أن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرون ، ولا الذين من هناك يجتازون إلينا » (لو ١٦ : ٢٤ - ٢٦) . ورغبة بولس في الانطلاق ليكون مع المسيح (في ١ : ٢٣) . وصراخ نفوس الشهداء عند العرش قائلين « حتى متى أيها السيدالقدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض » (رؤ ٦ : ٩ - ١٠) . فكلمة رقاد تنطبق على الجسد فقط « فيرجع التراب إلى الأرض كما كان . وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها » (جا ١٢ : ٧) . ولعل أخطر ما في هذا الأمر ، هو تمسك السبتيين بأن الأشرار يتلاشون فيقولون « إن غير التائبين المعاندين بما فيهم الشيطان أصل الخطية ، سيصيرون في النهاية إلى الهلاك في النار ويصبحون كما لو كانوا لم يوجدوا » (اعتراف الايمان فقرة ١٢) .

والغريب في السبتيين أنهم يقولون إن البعض يهلكون في برهة وجيزة والبعض الآخر يُعذبون أياما عديدة ، كل واحد بحسب أعماله ، أما عذاب الشيطان فسيكون أشد بكثير من ضحاياه (مأساة العصور ص ٧١٣) .

« إن أجرة الخطية هي موت » (رو ٦ : ٢٣) « والنفس التي تخطئ هي تموت » (حز ١٨ : ٢٠) . ويخلط الأدفنتست بين الموت والملاشاة « لقد كنا جميعا بالطبيعة أمواتا بالذنوب والخطايا » (أفسس ٨ : ١) . ولكن هذا لم يمنعنا أن نكون أحياء جسديا ، هكذا أيضا الموت الجسدى ومن بعده الموت الثاني في بحيرة النار والكبريت لا يضعان حدا لوجود الإنسان .

والموت الأبدي هو الانفصال عن الله ، وليس الملاشاة . نقرأ في (رؤ ١٤ : ١١) « ان دخان عذابهم سيرتفع إلى أبد الآبدين » . وهذه الحقيقة أعلنها المسيح في إنجيل متى حين قال « فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي ، والأبرار إلى حياة أبدية » (مت ٢٥ : ٤٦)

وتصر **إلين هوايت** على أن الإنسـان مكون من نفس وجسد فمتى انفصل هذان العنصران عن بعضهما ، لن يبقى من الإنسان شيء بعد ذلك ، وهذا تعليم أقل ما يوصف به أنه ضد تعليم الكتاب المقدس الذي يقول إن الإنسان روح ونفس وجسد .

فالروح هي في الإدراك والمعرفة « لأنه مَنْ من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه » (١ كو ٢ : ١١) . **والنفس مركز العواطف** « وكان لما فرغ من الكام مع شاول أن نفس يوناثان تعلقت بنفس داود وأحبه كنفسه » (١ صم ١٨ : ١) . فالروح والنفس عنصران متميزان عن بعضهما وإن كانا متحدين لا ينفصلان . فإن كانت نظرية فناء النفس صحيحة وأن القيامة لا يمكن أن تكون إلا خلقا جديدا . لأن الإنسان الأول قد تلاشى نفسا وجسدا – وهو تعليم يتعارض تماما مع مسئولية الإنسان فكيف يحاسب الإنسان الجديد عن أعمال سلفت من شخصية قد فنيت ؟

ونقرأ في انجيل متى عن حادثة جبل التجلي « وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه » (مت ١٧ : ٣) . ولقد مات موسى قبل المسيح بنحو أربعة عشر قرنا ، ونقل إيليا إلى السماء حياً قبل المسيح بنحو عشرة قرون . ولم تكن نفساهما في القبر عندما ظهرا على جبل التجلي بالرغم من ادعاء السبتيين بفناء النفس بالموت . ويقول الرب لموسى في العليقة « إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب ، وليس هو إله أموات بل إله أحياء . لأن الجميع عنده أحياء » (لو ٢٠ : ٣٧ ، ٣٨) . وماذا نقول في الصورة التي ترسمها لنا قصة الغني ولعازر التي يقول السبتيون عنها إنها مجرد مثل وليست حقيقة . وإن كان الكتاب قد ذكر الأسماء والتفاصيل بالتدقيق مما يثبت أنه حادثة حقيقية ، فنجد فيها شخصين في الحالة المتوسطة التي بعد الموت وقبل القيامة أحدهما يتعذب في الهاوية ، والآخر يتعزى في الفردوس ، لعازر في حالة جيدة تختلف عما كان عليها في الأرض ومع ذلك يعرفه الغني ، كما يعرف ابراهيم الذي لم يره من قبل ويتذكر الغني اخوته الخمسة الذين على الأرض وما كان يعرفه عنهم وهم معه قبل موته ، جعله يشعر أنهم في حاجة إلى الإنذار ، لكي لا يأتوا إلى موضع العذاب الذي كان هو فيه .

ما رأى السبتيين في ما قاله المسيح للص على الصليب « اليوم تكون معي في الفردوس » . إن جسد اللص لم يذهب إلى الفردوس بل دُفن في قبر ، لكن الروح هي التي ذهبت إلى الفردوس وكانت مع المسيح .

ويقول الكتاب أن المسيح بعد ذلك قال « يا أبتاه في يديك أستودع روحي » (لو ٢٣ : ٤٦) . ثم نكس رأسه وأسلم الروح ، فذهبت روحه في نفس ذلك اليوم الذي عينه إلى الفردوس مع ذلك اللص . وقال استفانوس بعد رجمه « أيها الرب يسوع اقبل روحي » (أع ٧ : ٤٩) . ويقول الرسول بولس « لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السماء بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدي » (٢ كو ٥ : ١) .

والخلاصة هي أن الروح باقية ولو مات الجسد وأنها تصعد حالا إلى الله الذي أعطاها ، في الوقت الذي يذهب فيه الجسد إلى التراب الذي أخذ منه والروح تتعزى أو تتعذب ، والأرواح باقية في حالة الصحو والوعي والشعور والإدراك .

ونأتي لنقطة أخرى هامة من فكر **إلين هوايت** ، أعني بها عدم دوام حال الأشرار بعد الموت حيث يتلاشون نهائيا لأن الرب يفنيهم فيصيرون دخانا ورمادا . وهلاكهم هو في الواقع رحمة من الله لأن استمرار حياتهم ليس له سوى معنى واحد ، هو دوام الخطية والحزن والشقاء .

ويقولون إن هذه النار تسمى بالأبدية بالنسبة إلى صفة العمل الذي تقوم به ، كما يُقال عنها « النار التي لا تطفأ لأنه لا يمكن أن يطفئها أحد ، وليس لأنها لن تنطفئ عندما ينتهي عملها » . ويدعى السبتيون أن الألفاظ المستعملة أصلا للتعبير عن دوام قصاص الأشرار لا تفيد بأن ذلك القصاص بلا نهاية ، وأن محبة الله وجوده لا يحتملان أن يكون مع الأبرار في هناء ، بينما الأشرار في الجحيم يتعذبون إلى أبد الآبدين .

كل هذا الكلام عكس ما يقوله الكتاب المقدس . أنه يعلن صراحة أنه لا نهاية لقصاص الأشرار ، فهو قصاص أبدي بلا نهاية « دود لا يموت ونار لا تطفأ » (مر ٩ : ٤٢ – ٤٨) . « وفي اليوم الأخير يقول للذين على يساره ابعدوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته . فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية » (مت ٢٥ : ٤١) . « والذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله » . (لو ٣ : ٣٦) . ويقول الرسول بولس أن غير المؤمنين « سيعاقبون بهلاك أبدي » (٢ تس ١ : ٩) .

وهناك مغالطات كثيرة نوجزها أخيرا في الآتي ، إذ يقولون :

- أن جهنم نار حرفية ، فكيف لا تفنى ؟
- أن ألفاظ القصاص لا تفيد بأن ذلك القصاص دائم بلا نهاية .
- يعترضون على دوام قصاص الأشرار ، لأنه يتنافى مع عدل الله .
- يقولون إن محبة الله وجوده لا تحتملان أن يكون الأبرار في هناء والأشرار في جحيم .
- ملاشاة الأشرار والساقطين .
- لعل أغرب ما يدعونه هو أن جهنم الآن خالية لا يوجد بها أحد ، إلا بعد أن تنتهي دينونة الفحص الذي يقوم به الرب منذ سنة ١٨٤٤ ، وذلك بعد مجيئه الثاني ، لأنهم يؤمنون بأن أرواح الموتى الآن سابحة في الفضاء وفي وادي السكوت ، وأنها لا تذهب إلى السماء أو جهنم إلا بعد القيامة .

والرد موجود في (٢ بط ٢ : ٤ ، ٦) ، (٢ بط ٢ : ٩) عن النار المعدة لإبليس وملائكته .

« يمضي الأبرار إلى حياة أبدية والأشرار إلى عذاب أبدي » (مت ٢٥ : ٤٦) .

الباب الثالث

عقائد سبتية غريبة

١ - الأطعمة والعشور .

٢ - الوحي والإلهام .

٣ - ختم الله العظيم .

٤ - تحديد أوقات للمجيء الثاني للمسيح .

٥ - التبرير وخلاص الإنسان بأعماله .

١ - الأطعمة والعشور

لا ريب أن هؤلاء الذين يحاولون الرجوع إلى عهد الناموس ، لا يعوقهم إطلاقا ممارسة بعض الالتزامات الناموسية من جهة الامتناع عن أطعمة معينة خلقت لتتناول بالشكر ، ولا من جهة مسألة العشور (وليس الوكالة) .

فقد وقف **جوزيف باترد جيمس وإلين هوايت** ضد شرب الشاي والقهوة والمشروبات الكحولية وتدخين التبغ ، وكان ذلك سنة ١٨٤٨ ، وأعقب ذلك ظهور رؤيا **لإلين هوايت** سنة ١٨٦٣ ، خاصة بالإصلاح الصحي الذي عُمل به فيما بعد . فعند أخذ العهد على المنضمين للجماعة أو المتقدمين للمعمودية كان عليهم أن يتعهدوا بالامتناع عن المشروبات التي أضيفت إليها الخميرة ، والتبغ ولحم الخنزير وكل اللحوم غير الطاهرة (قانون الكنيسة . ص ٨٠) ، والمعلوم أن غير مشقوق الظلف أو غير المجتر مُحرم في الشريعة اليهودية ، أما الأفضل فهو أن يعيش الإنسان نباتيا لأن اللحوم غذاء ضار (الشهادة لأجل الكنيسة ص ٢٩٣) .

ومن الملاحظ وضع حواجز على الحرية المسيحية لأنه لا يوجد في الكتاب المقدس نص يُجيز لأحد القول بأن اللحم ضار بالصحة . وأنه من التطرف أن يصرح أحد بتحريم أطعمة أعطاها الله للإنسان لكي يتغذى بها ويعيش عليها ، والتي يذكر المسيح

أنها من الأشياء التي يقدمها الأب لابنه (لو ١١ : ١١ – ١٢) . إن نظام الناموس الطقسي الذي يقسم الأطعمة إلى طاهرة ونجسة قد انتهى بمجيء العهد الجديد . ولاشك أن صورة ملاءة بطرس التي رآها في حلمه أمام أذهاننا حين أمره الله أن يذبح ويأكل ما طهره الله لا يدنسه إنسان « لأن كل خليقة الله جيدة وتُقدس بكلمة الله والصلاة » (١ تي ٤ : ١ – ٥) و (رو ١٤ : ١٤) . فهذا أمر مسيحي واضح وبمقتضاه يأكل المؤمن كل ما يُقدم له .

إن المسيحية في جوهرها لا تقوم على أساس تناول أطعمة وأشربة معينة ، لقد كان هذا نظاما يهوديا موضوعا إلى وقت الإصلاح أي إلى وقت بزوغ نور العهد الجديد .

كذلك يُلزم العضو السبتي بدفع عشور دخله لأجل عمل الكنيسة ، ويتم ذلك اعتبارا من سنة ١٨٧٩ ، وهذا أيضا فكر يهودي ، ولكن بالنسبة لنا نحن المسيحيين فكل ما لنا هو لله ، ولسنا سوى وكلاء عليه ، وكل ما يُشترط فيها أن تؤدى تطوعا وبسرور ثم إن هذا الالتزام ربما يقابله العضو السبتي بعدم الرضا . بينما يؤكد الرسول بولس أن « المعطي المسرور يحبه الله » (٢ كو ٩ : ٧ ، ٨) .

٢ – الوحي والإلهام

رغم اعترافهم بأن الكتاب المقدس هو دستور إيمانهم ومصدر تعليمهم وأنه موحى به من الله ويحتوي كل إعلانات إرادته المقدسة ، وأن أسفاره تشكل القاعدة المعصومة للإيمان والسلوك ، إلا أنهم يضعون نبوات السيدة إلين هوايت في مستوى الكتاب المقدس فهي نبية مملوءة بالروح القدس ، وكتاباتها معصومة وموحى بها من الله ، ويرون في رسالتها إتمام الوعود التي وردت في سفر الرؤيا . وفي كل كتاباتها نجد عبارات « لقد رأيت – لقد أعلن لي – لقد أعطيت نورا خاصا . أو أعطاني الرب أن أقول » فمثلا في كتابها مأساة العصور تقول : بفعل إنارة الروح تمكنت أنا كاتبة هذه

السطور أن أرى مشاهد الاقتتال بين الخير والشر خلال الأجيال المتعاقبة . (كتاب مأساة العصور ص ١٢) . ويقومون في كتاباتهم بتجميع آيات مختلفة ليخرجوا منها بمفهوم خاطئ ،مثلا في اعتقادهم أن المسيح هو الملاك ميخائيل ربطوا بين (١ تس ٤ : ١٦) ، (يو ٥ : ٢٨) ، (يهوذا ٩) ، فهم يعتقدون أن المعنى الحرفي لاسم « **ميخائيل** » هو « **مثيل الله** » أو « **شبيه الله** » وهذا معناه أن الملاك ميخائيل هو المسيح ، وأنه ظهر ليشوع كرئيس جند الرب . فبرغم أنهم يؤمنون بالكتاب إلا أنهم يخرجون منه بأفكار تتفق مع معتقداتهم .

نحن لا ننكر أن الروح القدس يرشد المؤمنين إلى جميع الحق ولكن مهما كان عمق العظة أو الحديث ، فلا يجوز وضعها على قدم المساواة مع الكتابات المقدسة الموحى بها من الله والمتضمنة في ال ٦٦ سفرا .

ففي الأسئلة الثمانية عشر التي تطرح على طالبي العماد بالنسبة لشيعتهم يوجهون السؤال التالي :

- هل تؤمن بعقائد الكتاب المقدس وبالمواهب الروحية المعطاة للكنيسة ؟
- هل تقبل الروح النبوية كما هي ظاهرة في حضن الكنيسة بواسطة رسله ، وكتابات السيدة إلين هوايت ؟ (مختصر عقائد الكنيسة . ص ٨٠) .

٣ - ختم الله العظيم

يعتقد السبتيون أن الختوم السبعة المذكورة في الأصحاحات ٦ - ٨ من سفر الرؤيا تتضمن تاريخ العالم الديني منذ فجر العهد المسيحي إلى نهاية العالم . ومما يؤكد هذا ظهور أربعة حوادث في الطبيعة قبل نزول المسيح ، وهذه الحوادث الأربعة هي :

زلزال كبير - إظلام الشمس - إظلام القمر - ثم تساقط النجوم

ثم يظهر المسيح ليدين العالم ، ويقولون أنه قد تمت هذه الحوادث بحذافيرها :

- زلزال لشبونة ١٧٥٥/١١/١

- أظلمت الشمس ١٧٨٠/٥/١٩
- أظلم القمر في نفس الليلة ١٧٨٠/٥/١٩
- بعد ٥٣ سنة تساقطت النجوم ١٨٣٣/١١/١٣

ثم تم ختم عبيد الله الحي « صُرَّ الشهادة أختم الشريعة بتلاميذي » (إش ٨:١٦) هذا الختم هو علامة مميزة لشعب الله عن شعوب العالم . وهذا الختم موجود في وصايا الله العشر وبخاصة في الوصية الرابعة المختصة بيوم السبت (كتاب اليوم المبارك . الفصل الرابع . ص ٧٩) .

هل رأيت مثل هذا التخريج العجيب لما جاء في أسفار الخروج وإشعياء ودانيال وسفر الرؤيا ، ليخرجوا لنا بعقيدة تقديس يوم السبت ويتمسكون بتقديسه بهذه الطريقة العجيبة ، وهؤلاء المختومون هم المختارون من أبناء السبت . هذا المثل الذي أخرته بخصوص الختم العظيم ، يوضح طريقة الأدفنتست في تفسير النصوص والنبوات ، وكيف يجمعون شتات كلمات لا صلة بينها ، ليخلقوا عقيدة ومفوما عاما يدافعون عنه بحرارة ، وهؤلاء المختومون عددهم ١٤٤٠٠٠ .

فحين يقترب العالم من النهاية ويتهيأ للوثبة الأخيرة ضد الأدفنتست المختارين الذين ظلوا أمناء ، يظهر الرب ، والأموات في المسيح سيقومون وال ١٤٤٠٠٠ الأحياء سيتغيرون (مأساة العصور ص ٦٩) . وقالوا إن ال ١٤٤٠٠٠ يمثلون المختارين من كل الشعوب . وأنهم يشكلون المجموعة الأخيرة من المفديين ، ويلقبونهم ببقية نسل المرأة .

ولكن عدد هؤلاء الذين عليهم ختم الله العظيم ، يُعتبرون خنجرا في ظهر طائفة الأدفنتست الذين يقدر عددهم الآن بمليون ، فهل معنى هذا أن ١٤٤٠٠٠ فقط سيتمتعون بالملكوت وبقية الامتيازات أما بقية المليون أدفنتستي فسيهلكون . ولكن يبدو أن السيدة إلين هوايت احتسبت لهذه الثغرة ، فقالت « عند اشتداد العاصفة سيرتد كثيرون من المؤمنين الذين قبلوا رسالة الملاك الثالث ومارسوها ، لأنهم لم يتقدسوا

بالطاعة الحقيقية الكاملة ، بل غيروا مواقفهم ، فصاروا في صفوف المرتدين » (مأساة العصور ص ٦٥) .

ولكن هل المختارون المفديون المختومون عددهم ١٤٤٠٠٠ فقط ؟ ، طبعا لا فسفر الرؤيا نفسه يرد على ذلك . ففي (رؤ ٧ : ٩ – ١٥) « بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل . هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة . وبيضوا ثيابهم في دم الخروف (هؤلاء هم المختومون) ويخدمونه نهارا وليلا في هيكله »

٤ – تحديد مواعيد لمجيء المسيح الثاني

تؤمن جميع الطوائف المسيحية على مر العصور بمجيء المسيح ثانية ، فقد أكده السيد المسيح بنفسه (متى ٢ : ٣٠) . ويسميه الرسول بولس « الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح » (تيطس ٢ : ١٣) ورغم هذا الإجماع على المجيء الثاني للمسيح ، فإن الخطأ الذي ارتكبته طائفة تلاميذ التوراة والسبتيون ، كان في تحديد وتعيين وقت مجيئه إذ ليس لذلك سند كتابي ، بل كان كلام السيد المسيح صريحا جدا حين قال « وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده » (متي ٢٤ : ٣٦) . بل قبيل صعوده حين سأله تلاميذه عن ذلك قال لهم « ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه » (أع ١ : ٧) . فواضح أنه لا أحد على الأرض ولا أحد من الملائكة في السماء يعرف هذا التاريخ ، إذ لا يعلمه إلا الله وحده .

ولكن ألا يعطل تحديد تاريخ لمجيء المسيح الثاني الناس عن سهرهم واستعدادهم لهذا المجيء ؟ إذ كل شخص يفعل ما يشاء بحجة أنه يتوب قبل تاريخ مجيئه بأيام أو بشهور ؟ قال السيد « اسهروا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم » (متى ٢٤ : ٤٢ – ٤٤) .

علاوة على أن تحديد التاريخ يُحدث ارتباكا وأضرارا في حياة المؤمنين الذين يتركون أعمالهم كما حدث لهؤلاء المساكين الذين صدقوا **ملر وإلين هوايت** فيما يختص بتواريخ مجيء السيد إلى الأرض كما أسلفنا سابقا ، هذا بجانب الأثر السيئ الذي يحدث عن هذا التحديد الخاطئ لوقت مجيئه ، ثم ماذا عن غير المؤمنين ، ألا يدفعهم عدم تحقيق ظهور المسيح إلى السخرية من الكتابات المقدسة وعدم الإيمان بصحتها ؟ لذلك كان من بين أكبر أخطاء السبتيين تحديد تاريخ لمجيء المسيح ثانية .

٥ - التبرير وخلاص الإنسان بالأعمال

وهذا واضح كنتيجة لتأثرهم بالفكر اليهودي بخلاص الإنسان بما قدمت يمينه من أعمال ، والدارس للرسالة إلى أهل رومية ، يعرف أن ناموس الوصايا لا يستطيع أن يخلص الخاطئ من نتائج الخطية ، ولا أن يُسيج حوله فلا يسقط في الشر مرة ومرات . ومن المسلم به أن وظيفة الناموس تقتصر على تحذير الخاطئ من ارتكاب الشرور وإنذاره بأن أجرة الخطية هي موت ، وواضح من (رومية ٦ : ١٤) أن الخطية لن تسودنا لأننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة ، وأن الخلاص عطية مجانية ننالها بالإيمان (رو ٣ : ٢٤ - ٢٦) . والدارس لفكر إلين هوايت يعرف أن المسيحي المولود ثانية من الله يمكن أن يسقط من النعمة ويصير للهلاك الأبدي ، وأن حياة كل الذين آمنوا بالمسيح ، ستُمتحن في يوم الدينونة أمام الله حيث تُفتح سجلات الخطايا التي لم يعترفوا بها (مأساة العصور . فصل ٢٨ . ص ٥٢٣) . إن خطأ الأدفنتست هو أنهم يقررون أن المسيحي مُلزم بالناموس ، قال أحد قادتهم (إن موت المسيح ما كان له هدف آخر غير إعطاء الخاطئ إمكانية الطاعة لناموس الله ، الطاعة التي بدونها لا يمكن الحصول على شيء) (كتاب مصير العالم ص ١٩٥) .

ولا يمكننا أن نكون تحت الناموس والنعمة في آن واحد ، لأن الناموس بما فيه الوصايا كان « مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان . ولكن بعد ما جاء بالإيمان ، لسنا بعد تحت مؤدب . لأنكم جميعا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع » (غلاطية ٣ :

٢٤ - ٢٦) . حين تأثر الغلاطيون بتعليم بعض المعلمين اليهود ، ومارسيوا بعض الفرائض الناموسية ، حسب الرسول سلوكهم بأنه ارتدادا فكتب لهم « أهكذا أنتم أغبياء ؟ أبعد ما ابتدأتم بالروح تكملون بالجسد » (غلا ٣ : ٣) . ويقول أيضا « كيف ترجعون أيضا إلى الأركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون أن تستعبدوا لها من جديد ؟ أتحفظون أياما وشهورا وأوقاتا وسنين ؟ أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثا » . (غل ٤ : ٩ ، ١٠) . ولاشك أن الغلاطيين تأثروا بتعاليم أخرى تتعارض مع نعمة المسيح ، وتجعل حفظ الناموس طريقا للخلاص . وهي نفس أفكار الأدفنتست في هذه الأيام التي تضعهم في قبضة الناموس .

الباب الرابع

الأدفنتست في مفترق الطرق يبحثون عن هويتهم

نُشر في عدد فبراير سنة ١٩٩٠ من (مجلة المسيحية اليوم . **CHRISTIANITY TODAY**) مقالا هاما عن الحقائق الحديثة عن السبتيين المجيئيين تضمن مجموعة من العناوين المثيرة على الطريقة الأمريكية ، منها « السبتيون يعزلون واحدا من أبرز قادتهم المتكلمين هو دزموند فورد ويناقشون هويتهم منذ بداية الثمانينات » ، « تعاليم فورد تقوض أساس عقائدهم » ، بينما يرى المراقبون أن تجريد فورد جاء نتيجة محاولة التقريب بين تعاليم الأدفنتست وفكر الكتاب المقدس والإصلاح الديني .

ومنذ ٣٠ عاما نشر والتر مارتن كتاب « الحقيقة عن السبتيين » جاء فيه (إن الأدفنتست ليسوا من المذاهب المنحرفة المستحدثة ولكنه مذهب قديم مع بعض التجاوزات القليلة في التعليم غير عادية ، لأنها لا تستند على حقائق الإنجيل) . ولكن **هل السبتيون إنجيليون ؟** يعتقد والتر مارتن أنهم قريبون منهم ، فهم من الحركات الدينية المستحدثة التي انبثقت في القرن الثامن عشر مثل مذهب العلم المسيحي وشهود

يهوه والمرمون ومدرسة الوحدة المسيحية ورغم ذلك فهم قريبون من الإنجيليين . وإن كان هذا الرأي لا يعبر عن اجماع رأي الإنجيليين ، ولذلك استمر الأدفنتست وعقائدهم موضع جدل وظلوا غالبا غير مفهومين من بقية الكنائس ، وكانت المشكلة في الماضي في تقييم السبتيين بواسطة الإنجيليين ، هي فشلهم في تمييز التنوع اللاهوتي ، فإن السبتيين أبعد ما يكونون عن التناغم لعدم وجود عقيدة ثابتة يرتكزون عليها . كما تسبب الفهم المتتابع للكتب المقدسة في خلق مدى واسع في تفسير العقيدة . بينما ال ٢٧ عقيدة الأساسية تمثل قانون الإيمان الرسمي للأدفنتست .

وهنتاك جدل كثير في محيط الطائفة يتناول معاني المعتقدات مثل الكفارة ، الخطية ، طبيعة المسيح ، السلطات ، التبرير بالأعمال . وقد أثير الجدل الكثير خلال الثلاثين سنة الأخيرة ، حيث طولب بعقائد ثابتة ، وهذا الجدل الكثير نتج عنه الكثير من عدم الرضى والمعارضة الفكرية القوية ، وهكذا واجه الأدفنتست حاليا تغيرا مفاجئا في العقيدة وتأويلات تعتبر مضادة على خط مستقيم ، لأفكار الكارزين الأوائل في الطائفة .

الحوار الإنجيلي الأدفنتستي في عام ١٩٥٠

خلال المائة سنة الأولى من عمر طائفة الأدفنتست قاسوا كثيرا من ضلالات عقائدهم وزيفهم وتضاربهم وتناقضهم ، وكانت هذه الهوية المميزة لهم واستمروا في معزل متحفظين متعصبين لمعتقداتهم . ورغم أنهم في بعض الأوقات كانوا يظهرون لأعضاء الكنائس الأخرى أنهم تابعون مخلصون ليسوع ، لكنهم استمروا على فكرهم المتعصب ، بأنهم الصفوة المختارة من الله علي الأرض واستمروا على هذا الفكر حتى عام ١٩٥٠ حين حدث كثير من الجدل العقيدي بين الأدفنتست أنفسهم وقد كانت عقائدهم قبل ذلك علامة استفهام . هل هي أشد خطرا أم أقل خطرا من الطوائف المستحدثة والتي قننت عقائدها بالخروج عن المسيحية ، وأشار هؤلاء الباحثون إلى السلطات الخاصة المميزة غير الكتابية لإلين هوايت ورأيها الخاص في الخلاص

بالأعمال ، مما أثار اعتراضات كثيرة ظهرت بين الطوائف الإنجيلية ، حين أعلنت آراء مراقبين من أمثال **والتر مارتن و دونالد جراي** محرر مجلة « الأبدية » حيث اعترضا على هذه العقيدة . وبعد آلاف الساعات من الأبحاث والمقابلات مع مسئولي الأدفنتست ، قرر **مارتن و بارنهوس** أن الأدفنتست ليسوا من الطوائف المستحدثة المضادة للمسيحية ، وإن كانوا قد حادوا عنها في بعض النقاط المتفق لاهوتيا عليها . ويقول **مارتن** في كتابه « الحقيقة بالنسبة للسبتيين » **إن معظم الأدفنتست إنجيليون في معظم معتقداتهم مثل عقيدة الوحي والعصمة بالنسبة للكتب المقدسة ، الثالوث ، الطبيعتين بالنسبة للمسيح ، الميلاد العذراوي ، الكفارة النيابية ، قيامة الأجساد ، المجيء الثاني . رغم شرود بعض المعتقدات عن التيار الإنجيلي في بعض الأحيان دون سند كتابي واضح . ورغم تفسيرات الأدفنتست ، فإن هذا لا يمنع أنهم أتباع حقيقيون ليسوع .**

أعلن الأدفنتست قبل إصدار مارتن لتصريحاته منشورا بعنوان (أسئلة في العقيدة QUESTIONS ON DOCTERINE) ويرمز لها بالرمز « QOD » وهذا الجزء الجدلي من الأسئلة يؤكد عدم اعتبار كتابات إلين هوايت معصومة أو أن لها سلطانا قانونيا ، وأن الخلاص هبة من نعمة الله وليس نتيجة للأعمال . كما يتبرأ ال « QOD » من التقليد الذي يقول إن المسيح ورث طبيعة بشرية تأثرت بالسقوط عند تجسده . ويؤمنون أن مؤمني الأيام الأخيرة سيحصلون على كمال غير ناقص ، ويعتبر ال « QOD » إعلانا واضحا لمبادئ الأدفنتست المعروفين بالأدفنتست الإنجيليين ، وهو يعكس مدى التغيير الذي يقوم الأدفنتست بإجرائه بأنفسهم ، ويضيف الأدفنتست أنهم سبط من إسرائيل ، وليسوا كل إسرائيل وبهذه الطريقة عدل الأدفنتست كثيرا من أفكارهم دون أن يدينوا أى كنيسة من الكنائس الأخرى ، وبعد الحوار اتفق على أن كتاب مارتن وإعلان « QOD » يمثلان لاهوت الأدفنتست الحديث . وهذه اللقاءات التاريخية أحدثت صلة جديدة لم يسبق لها مثيل بين الإنجيليين والأدفنتست . ونتيجة لذلك انقسم الأدفنتست إلى ثلاث شعب في السبعينيات :

- الأدفنتست الإنجيليون .
- التقليديون وهم الذين مازالوا يتمسكون بأقوال **إلين هوايت** .
- الأدفنتست الليبراليون (المتحررون) أى العقلانيون .

أولا : الأدفنتست الإنجيليون :

ويمثلهم الأشخاص الذين حضروا الحوار مع **مارتن وبارنهوس** ، والذي صدرت عنه وثيقة « QOD » التي أوضحت بكل جلاء أن **إلين هوايت** وإن كانت قد أعطيت موهبة النبوة ، فليست هي ولا كتاباتها معصومة ، حتى تُستخدم كتاباتها كقصائد ذات سلطان . كما أن « QOD » يتبرأ تماما من الاعتقاد بأن يسوع المسيح أخذ طبيعة بشرية خاطئة عند تجسده . وكان اتخاذ هذين القرارين خطوة جريئة للغاية وأثمرت هذه الحركة عن ظهور اثنين من كبار المدافعين : الأسترالي **روبرت ميرنزميد و ديزموند فورد** العنصر المنشط لعقيدة التبرير بالإيمان وبيان الفرق بين التبرير والتقديس وكانت هذه المشكلة مصدر إزعاج طوال تاريخ الأدفنتست . ولكن الإنجيليين الأدفنتست اتحدوا في فهم أن التبرير يكون بالإيمان ، أما التقديس فيكون الثمار المرافقة . وهكذا اتحد الأدفنتست مع المصلحين في موضوع التبرير بالإيمان .

ثانيا : الأدفنتست التقليديون :

حاربوا ما جاء في « QOD » بالنسبة لعقيدة الكفارة وطبيعة المسيح البشرية قائلين أن ال « QOD » جرد الأدفنتست من بعض أفكارهم المميزة عن بقية الطوائف . وتمسكوا أيضا بأفكار ونبوات إلين هوايت ، وقالوا إن تفاسيرها معصومة كالنبوات وكذلك تمسكوا برأيها في التبرير بالأعمال واعتبروا تفسيرات الإنجيليين الأدفنتست لاهوتا جديدا مضادا تماما لفكر الأدفنتست الأصلي .

ثالثا : الأدفنتست الليبراليون :

إن اللاهوت النظري الليبرالي الذي يتمثل في فكر الأدفنتست لم ينشأ من نفس

الحوار الجدلي العقائدي الذي نشأ عنه القسمان الآخران ، ولكن نشأ من تلك المحاولات الجادة الخاصة للكنائس التي تبحث عن فكر متحرر ، فقد تخرج بعض الأدفنتست من كليات لاهوت ليست أدفنتستية ، فتأثروا بطريقة تفكيرهم ونقدهم للكتاب المقدس ، وقد ركز هؤلاء جدلهم (١) (حول موضوع التبرير باعتباره المجاز الشرعي في عمل الله كقاض ، يوفي دينا عن عن خطايانا بعمل موت المسيح على الصليب) . حيث أن الليبراليين الأدفنتست يتجنبون وصف الكفارة بكون المسيح كبديل عنا قد تحمل غضب الله وحنقه على الخطية كأن المسيح قد قاسى غضب الله وحنقه ضد الخطية كبديل لنا في تحملها .

تعتبر الثمانينات كارثة حقيقية بالنسبة للأدفنتست حيث فجر ديزموند فورد قنبلة باعتراضه على صحة عقيدة التطهير للسماء ، وهي العقيدة التي تمسكت بها **إلين هوايت** ، رغم عدم وجود سند كتابي لها ، إذ يؤمن فورد أنه حفظا لكيان الأدفنتست يجب أن لا يرتبطوا بعقيدة لا يمكن الدفاع عنها من الكتاب المقدس . وبقبوله التبرير بالإيمان أثار حفيظة التقليديين عليه ففصلوه .

ينكر الليبراليون الأدفنتست رأي المصلحين في الكفارة وهم على اتفاق مع الرعيل الأول من جهة تقديس السبت والصحة ، وكذلك في الاعتقاد بأنهم البقية الباقية الممتازة ، وأخطأ **فورد** في تقديس السبت وفي الاعتقاد بانتشار الفجور اللاأخلاقي قبل المجيء الثاني للمسيح الذي يسبق الملك الألفي السعيد مما جعل الكثيرين يقفون ضده ويرفضون تعاليمه ، ونتيجة لفصل **فورد** ، خسر السبتيون الكثيرين من المؤيدين لهم في كل من استراليا وشمالي أمريكا وهم الآن في مفترق الطرق ، هل يمكن رجوعهم تماما والتأكيد على الفكر الإنجيلي ، أو العودة مرة أخرى إلى تعليم إلين هوايت . إن وقوف عدد من قادتهم ضد الأفكار الإنجيلية يدل على تمسكهم بأفكار سنة ١٨٤٤ ، وبذلك خسر السبتيون الإنجيليون بعض المكاسب التي حصلوا عليها في

---

(١) حول النظرة الشرعية إلى عمل الله في تبرير الخاطئ وكأنه يمثل أمام قضاء يوفي دين خطايانا بموت المسيح على الصليب .

السبعينات .

وكأي طائفة مسيحية ، يمكن أن ينالوا البركات إذا ما اتبعوا الإنجيل الخالد !! ومن يدري ربما سيتحلى القادة الأدفنتست بالشجاعة للرجوع مرة أخرى إلى الكرازة بالأخبار السارة المطابقة لكلمة الله .

وفي ختام حديثنا الطويل ، من العدل أن نطرح بعض التساؤلات على اخوتنا الأدفنتست :

- هل تحفظون الناموس كله بصرامة ودقة وبخاصة ناموس السبت ؟
- هل يرجموا أي شخص يجمع ولو بضع حطبات للتدفئة في السبت ؟
- هل يحافظون على السبوت الأخرى الخاصة بالإسرائيليين ؟

إذا كانت الإجابة " بلا " فتحل عليهم اللعنة (غلاطية ٣ : ١٠) « لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة ، لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به » لنرفع الشكر لله من أجل الحرية التي منحها لنا الإنجيل مستريحين ومرتكزين على ما جاء في (كولوسي ٢ : ١٦) « فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت » (رومية ١٤ : ٤ - ٦) « من أنت الذي تدين عبد غيرك . هو لمولاه يثبت أو يسقط ولكنه سيثبت لأن الله قادر أن يثبته . واحد يعتبر يوما دون يوم وآخر يعتبر كل يوم فليتيقن كل واحد في عقله » لنرفض آرأء الأدفنتست وغير الأدفنتست الذين يريدون أن يثقلوا كاهلنا بقيود رفعها صليب المسيح عنا .

ثانيا : السبتيون في مصر

في أوائل القرن العشرين كلف مجمع الأقاليم العليا القس / عيد تادرس بالرد على عقيدة السبتيين لظهورها في قوص والأقصر . وانعقد اجتماع لهذا الغرض بالكنيسة الإنجيلية بمدينة قوص .

ونُشرت بجريدة المرشد خلاصة ما جرى في هذا الاجتماع في مقال بعنوان (اعتبار يسوع لأول الأسبوع) . ثم تدفق المرسلون السبتيون في سنة ١٩٢٤ إلى المنيا وأسيوط ونادوا بحفظ يوم السبت وبخاصة في بني عدي وقام **القس / عبيد تادرس** راعي الكنيسة الإنجيلية بالمنيا في ذلك الوقت بدراسة الموضوع وعُقد اجتماع لمناقشة الأمر في يومي الأحد ١٨ و ٢٥ نوفمبر ١٩٢٣ وفي حضور مرسل السبتيين ومبشريهم . ثم طبعت خلاصة هاتين العظتين في كتاب نشرته مطبعة النيل المسيحية في عام ١٩٢٤ بعنوان السبت اليهودي والسبت المسيحي وهل نتهود ؟

وفي أوائل الأربعينات ظهر كتاب في جزئين بعنوان « البحث التفصيلي في السبت اليهودي ويوم الرب المسيحي » طبع في أسيوط ومؤلفه هو **الأخ / فخري أفندي عطية** ، أحد الأخوة ، وهو دراسة كتابية قوية عن السبت والأحد واليوم الذي استراح فيه الرب .

وفي نفس الوقت صدر كتاب قيم أصدرته مكتبة المحبة تأليف **الشماس / صموئيل تادرس** بعنوان « يوم الرب » وهو بحث قيم في العبادة اليهودية والسبت والأحد والرب على الكثير من الاعتراضات .

وفي مارس سنة ١٩٤٧ نشر **القس / جرجس جريس** كتابه القيم « الأرواح المظلة أو تعاليم السبتيين الأدفنتست » وهو عبارة عن سبع محاضرات في معتقدات السبتيين الرئيسية ثم السبت والأحد وجميعها مدعمة بالآيات الكتابية .

وفي سنة ١٩٥٦ نشرت مكتبة المشعل ببيروت كتابا بعنوان « الفرق المسيحية المستحدثة » ضمنته فصلا عن السبتيين المجيئيين .

وقد سبق ذلك صدور البحث القيم **للدكتور القس/ غبريال رزق الله** عن « يوم الرب » الذي نشر في عام ١٩٥٢ . وعندما نشرت دار الثقافة مجلدها الرائع عن تفسير الرسالة إلى العبرانيين **للدكتور القس / غبريال رزق الله** ، ضمنته تذييلا عن « السبت المسيحي » وذلك تفسيرا لما جاء في (عب ٤ : ٩ و ١٠) عن راحة شعب الله .

ثم ظهر كتاب « هل السبتيون على حق » **لاسكندر جديد** ، وهو دراسة جادة . ولتتضح الصورة ، استعنت بمجلدين يحويان خلاصة فكر الأدفنتست ، هما « مشتهى الأجيال » وكتاب آخر عن النبوات تأليف السيدة **إلين هوايت** نبية الحركة .

وينتقل دعاة هذه الشيعة من بيت إلى بيت وينشرون الإعلانات للزيارات والمحاضرات ولا يعملون إلا في الأوساط المسيحية ، وليس في أوساط الرذيلة والخطية ويبدأون كلامهم في الموضوعات التي يتفق عليها جميع المسيحيين حتى إذا ما كسبوا ثقة الناس انقضوا على تعاليم الكنائس الأخرى فهاجموها .

الخاتمة

بعد أن استعرضنا في إيجاز شديد فكر السبتيين الأدفنتست ، وأبرزنا هرطقات كثيرة بين سطور كتب نبيتهم السيدة إلين هوايت ، وجدت لزاما عليّ أن أختم هذا العرض مركزا على تمسكي بالفكر اللاهوتي المصلح ومبينا لماذا أنا مسيحي ولست من أتباع هذه الشيعة .

١ - أؤمن أن ربي يسوع المسيح إله كامل مقدس ، وتجسده كامل الطهارة والقداسة بدون أي خطية (يو ١ : ١٤) ولن أقبل إطلاقا فكر السبتيين بأن المسيح ورث طبيعة خاطئة عن طريق ولادته من العذراء مريم فهم يؤكدون أنه ورث الخطية الأصلية عن طريقها . **INHERITED A SINFUL NATURE**

٢ - إني أؤمن أن يسوع المسيح دفع بالتمام ديوني لكي يفديني على عود الصليب وأنه قد فداني فداء غير منقوص « فإن المسيح تألم مرة واحدة من أجل الخطايا ، البار من أجل الأثمة لكي يقربنا إلى الله مماتا في الجسد ولكن مُحي في الروح » (١ بط ٣ : ١٨) . وأشجب تماما عقيدة السبتيين أن المسيح عمل كفارة منقوصة غير كاملة في الجلجثة ، وأنه في يوم من الأيام سيشترك مع الشيطان في محو خطايانا .

٣ - إني أؤمن أن يسوع المسيح بموته على الصليب مكنني أن أعرف وأنا في هذا

العالم أني خلصت وتقدست « إذ لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح » (رو ٨ : ١) ، (رو ٨ : ١٦) ، (١ يو ١ : ٧) . لذلك لن أصدق أن هذا مؤجل ليعرفني به في المجيء الثاني .

٤ - لن أصدق عقيدة السبتيين أن المسيح عند صعوده للسماء ، لم يجلس عن يمين العظمة على الفور ، ولكن سكن في « قدس » أو قسم خاص به (عب ٩ : ١٢) ، (عب ١٠ : ١٢ - ١٥) ، وأرفض بشدة قول السبتيين أن المسيح استمر في قدس خاص به في السماء منتظرا لمدة ١٨٠٠ سنة حيث دخل قدس الأقداس سنة ١٨٤٤ في السماء **THE MOST HOLY PLACE.**

٥ - إني أؤمن أن الروح القدس يرشدني ويقودني لفهم وتفسير الكتاب وأن هذا يكون كافيا بالنسبة لي سواء للحياة أو في السماء (يو ١٤ : ١٦) . لذلك أرفض تماما قول السبتيين الأدفنتست أن الكتاب يجب أن يفسر بايضاحات من **مسز هوايت** الذي أعلن لها مسبقا بنور جديد بالثقة بإضاءة الطريق من الأرض إلى السماء .

٦ - أنا أؤمن أن بمجرد خروج روح الإنسان بالموت فأما أن توضع في مكان السعادة أو مكان الشقاء طبعا لحالتها الروحية (لو ٢٣ : ٣) (لو ١٦ : ٢٢ ، ٢٣) . لذلك لا يمكن أن أؤمن بهرطقة الأرواح النائمة أو التي لا تشعر التي ابتدعها فكر **إلين هوايت** .

٧ - أني أؤمن بالدينونة الأبدية للأشرار (يو ١٦ : ٢٤ - ٢٦) ، لذلك لا يمكن أن أؤمن بفكر السبتيين الذي يعلم أن الأشرار يُبادون ويتلاشون تماما مع الشيطان في النار التي ستخمد وتطفأ في يوم ما .

٨ - أنا لست سبتيا ، ذلك أؤمن بخلود كل الأرواح البشرية (مت ٢٥ : ٤٦) لذلك لا أؤمن معهم بعقيدة الخلود المشروط **CONDITIONAL IMMORTALITY** ، بأن الأبرار فقط سيوهبون خلودا دون غيرهم .

٩ - أني أؤمن بكل إصرار طبقا لما أعلن في الكتاب المقدس ، أن أي فرد لا يعرف

على الإطلاق موعد المجيء الثاني للسيد المسيح (مر ١٣ : ٢٢ ، ٢٣) . لذلك لا يمكن أن أقبل أو أؤمن بالنظرية أو التطبيق في وضع تواريخ أو تحديد موعد للمجيء الثاني والتي أخذوها عن **وليم ميللر WILLIAM MILLER** الذي تبرأ من النبوات الخاصة بذلك .

١٠ – أنا كمسيحي أؤمن بالسبت المسيحي الذي هو الأحد ، يوم الرب (أع ٢٠ : ٧) لذلك لا يمكن أن أؤمن بعقيدة الأدفنتست في السبت اليهودي التذكاري وإلزام المسيحيين للعبادة فيه .

حاشية (١)

الكرازة . الأعداد ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، نوفمبر ١٩٨٨

الأدفنتست هم بدعة خطيرة تشترك مع شهود يهوه في كثير من الأخطاء الخطرة ، ومن أشهر بدعهم :

١ – يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل .

٢ – يؤمنون أن السيد المسيح قد وُلد بالخطية الأصلية .

٣ – يلقبون الروح القدس « نائب رئيس جند الرب » .

٤ – يؤمنون بأن السبت هو يوم الرب بدلا من الأحد .

٥ – لا يؤمنون بخلود النفس .

٦ – يؤمنون بثلاثة مجيئات للسيد المسيح .

٧ – يؤمنون بالملكوت الأرضي وأن السماء سوف لا تكون للبشر .

٨ – يؤمنون بفناء الأشرار وليس بعذابهم .

٩ – لا يؤمنون بالكهنوت ولا بالشفاعة ولا بكثير من أسرار الكنيسة .

ولهم بدع كثيرة أخرى سنعرض لها فيما بعد إن شاء الله .

اعتقاداتهم الخاطئة في المسيح

١ - اعتقادهم أنه الملاك ميخائيل :

يعتقدون أن المسيح هو الملاك ميخائيل . وفي ذلك ورد في كتابهم (مشتهى الأجيال ص ١٠) ما يلي : « المعنى الحرفي لاسم ميخائيل هو مثيل الله أو شبيه الله ، ومن مقارنة عدد من الآيات ببعضها بعضا نجد أن ميخائيل هو المسيح . فالكتاب يدعوه في (يهوذا ٩) برئيس الملائكة » .

وبعد أن قارنوا بين (١ تس ٤ : ١٦) ، (يو ٥ : ٢٨) قالوا « من ذلك يتضح جليا أن ميخائيل ليس سوى الرب يسوع نفسه » . هذا وإن كلمة ملاك هي أيضا من أسماء المسيح » .

أما الآية التي استشهدوا بها وهي (يهوذا ٩) فتقول « وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب » . على أنهم في كتاب (الآباء والأنبياء ص ٤٢٤) يقولون : إن المسيح هو الذي قال للشيطان لينتهرك الرب !! كأن المسيح لا يجسر أن ينتهر الشيطان بنفسه ! ومع ذلك فهم يقولون في كتبهم : إن المسيح هو ابن الله الوحيد وهو الإله المتجسد ، فكيف يمكن التوفيق بين هذا التناقض ؟! إن أكثر تساهل معهم يعني أنهم لا يؤمنون بوجود شخصية قائمة بذاتها هي الملاك ميخائيل . وإنما هو في نظرهم أحد الظهورات التي ظهر بها الرب . فهم مثلا يرون أن السيد المسيح هو الملاك الذي ظهر ليشوع وقال له « أنا رئيس جند الرب » كما ورد في كتاب (الآباء والأنبياء ص ٤٣٤) .

ويقولون إن الروح القدس قد تركه المسيح نائبا عنه على الأرض . لذلك يلقبون الروح القدس (نائب رئيس جند الرب) .

٢ - علاقة السيد المسيح بالخطيئة الأصلية :

في تعليقهم على الآية (عب ٢ : ١٧) « من ثم كان ينبغي أن يشبه أخوته في كل

شيء » يقولون في كتابهم (الكتاب يتكلم ص ١٩٧) « إما أن المسيح ولد من أم خالية من الخطيئة ، ولم يرث الميل إلى الخطيئة ولذلك لم يقع فيها ، فهي فكرة مغلوطة تبعد عنا المسيح وتضعه في مركز حيث لا ننال منه نفعا !! . نعم قد ورث المسيح في تجسده ما يرثه جميع أبناء آدم » .

وإننا وإن كنا ننكر على الكاثوليك إيمانهم بأن العذراء حبل بها بلا دنس ، لأنه ليس أحد قد ولد بريئا من الخطيئة الأولى - باعتراف العذراء نفسها « تبتهج روحي بالله مخلصي » (لو ١ : ٤٧) - التي كفر عنها بالدم وحده . إلا أننا لا يمكن أن نوافق أن المسيح قد ورث الخطيئة الأصلية ، لأن هذا يهدم مبدأ الفداء من أساسه . لأن المسيح إذ هو بلا خطيئة ، استطاع أن يموت عن خطايا غيره . أما لو كان قد ولد بالخطيئة فلا يمكن أن يفدي غيره .

على أن السبتيين يرون أن المسيح استطاع أن ينجو من الخطيئة الفعلية بقوة لاهوته !

إننا نرد على بدع السبتيين بقول الكتاب : « لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (لو ١ : ٣٥) . إن الروح القدس حل على العذراء وطهر مستودعها أثناء الحبل بالمسيح وولد المسيح قدوسا بلا خطيئة . ولم يعش بلاهوته فقط بلا خطيئة وإنما بناسوته أيضا الذي لم يفارق لاهوته لحظة واحدة ولا طرفة عين .

حاشية (٢)

للدكتور القس / غبريال رزق الله

للدكتور القس غبريال رزق الله دراسة لغوية في عبارة (كنت في الروح في يوم الرب) (رؤ ١ : ١٠) .

وهذا تختلف عن يوم الرب المخيف ، حين يأتي في السحاب وتنظره كل عين والذين طعنوه وتنوح عليه جميع قبائل الأرض .

قابل (٢ تس ١ : ٦ - ١٠) ، (لو ١٧ : ٢٢ - ٣٠) ، (رؤ ١ : ٧) .

أما ما ورد في (رؤ ١ : ١٠) تختلف عن ذلك فلم ترد في الأصل اليوناني في غير هذا الموضع من كل الكتاب لا بصيغة الإضافة (**هيمير اكيريو**) كمضاف ومضاف إليه ولكن بصيغة النعت (**كيرياكي هيميرا**) اليوم الرباني ، كما وردت **كيرياكي** بذات الصيغة في العشاء الرباني (١ كو ١١ : ٢٠) والمعنى الضروري في هذه الصيغة يضع أمامنا الفكر عن يوم خاص بالرب له المجد ، يوم استعداد روحي لرؤيا فائقة وإعلان سماوي هذا هو اليوم الذي صنعه الرب منذ الأزل ليقيم فيه ابنه بكرا من الأموات (رؤ ١ : ٥) باكورة للراقدين (١ كو ١٥ : ٢٢ - ٢٣) .

فهو اليوم الأول في الأسبوع ، باكورة أيام الخليقة يوم قال الله ليكن نور فكان نور ورأى الله أنه حسن . وكان مساء وكان صباح يوما واحدا وفي العبرية « **يوم إحاد** » هو يوم الأحد أول أيام الأسبوع بل أول أيام الخليقة كلها الذي أشرق نور من ظلمة (تك ١ : ٣ - ٥) وفي العهد الجديد بعد السبت عند فجر أول الأسبوع نزل ملاكان بثياب بيض يضيئان ظلام القبر (مت ٢٨ : ١ - ٣٠) ، (يو ٢٠ : ١ ، ١١ ، ١٢) .

نفس الوقت هو اليوم الثالث بالنسبة للصلب في شيئين :

(أخذ ابراهيم اسحق ابنه مقاما من الأموات) (تك ٢٢ : ١ - ١٤) ، (عب ١١ : ١٧ - ١٩) . فمنذ صار قول الرب لإبراهيم « خذ ابنك وحيدك وأصعده محرقة في أرض المريا » ، **صار إسحق في عداد الأموات** ، وفي اليوم الثالث أتى للموضع وبنى المذبح وأخذ السكين وهنا ظهر الكبش بدلا من إسحق (عب ١١) « بالإيمان قدم إبراهيم إسحق وهو مُجرب .. إذ حسب أنه قادر على الإقامة من الأموات أيضا » . كان إسحق في عداد الموتى حتى ظهور البديل في اليوم الثالث .

يونان كان أيضا في عداد الموتى في بطن الحوت (قبرا) فدفعه الحوت إلى البر مقاما من الموت رمزا في اليوم الثالث (يونان ١ : ١٧) ، (مت ١٢ : ٣٨ - ٤٠) ، (لو ١١ : ٢٩ و ٣٠) . اليوم الثالث متعلق بقيامة الرب من الأموات « انقضوا هذا

الهيكل وأنا في ثلاثة أيام أقيمه » (يو ٢ : ١٨ - ٢٢) . وكرر اليوم الثالث في (لو ١٣ : ٢١ - ٢٣) ، (مت ١٦ : ٢١ - ٢٣) ، (مت ١٧ : ٢٢) .

اليوم الثالث (غدا السبت) في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول للسنة العبرية الدينية ، تذكار لفداء أبكار إسرائيل من يد الملاك المهلك في مصر ، كما فرض أن يكون اليوم التالي للفصح ، اليوم الخامس عشر من الشهر ، أول أيام الفطير ، كما رتب جلاله الأقدس ، أن يكون اليوم الثالث للفصح هو غد السبت ، يوم ترديد حزمة أول الحصيد أمام الرب ، هو اليوم الثالث غد السبت الذي فيه قام المسيح من الأموات ، في اليوم الأول من الأسبوع فكان يوم ذلك السبت عظيما (يو ١٩ : ٣١) . إذ جمع بين سبت اليوم السابع وسبت الفصح ، وفي غد السبت وهو اليوم الثالث قام المسيح من الأموات ، حزمة أول الحصيد ، بكرا من الأموات ، باكورة للراقدين (كما في آدم يموت الجميع ، هكذا في المسيح سيحيا الجميع ...) .

اليوم الثالث « غد السبت » هو يوم حلول الروح القدس في يوم الخمسين (أع ٢ : ١ - ٤) يوم الخمسين هو من مواسم الرب ومحافله المقدسة في العهد القديم ، بدأ حسابه من غد السبت (اليوم الثالث) من الفصح إلى غد السبت السابع (خمسين يوما) وفي اليوم الخمسين يقربه تقدمة جديدة للرب ، لا من الحصيد كحزمة الترديد ولكن رغيفين من أول عجين . **قابل** (لا ٢٣ : ١٥ - ١٧) ، (رو ١١ : ١٦) .

حل الروح القدس بعد سبعة أسابيع يوم الباكورة حيث قدمت باكورة الكنيسة للرب في ثلاثة آلاف نفس آمنوا واعتمدوا .

خلاصة القول هو أن كل ما قيل في هذا الشأن يثبت بالتحقيق أن اليوم الأول من الأسبوع ، يوم الأحد ، هو أيضا اليوم الثالث الذي صنعه الرب « باكرا جدا في أول الأسبوع » (مر ١٦ : ٢) .

واضح أن الأحد هو يوم الرب يوم أن قام من الأموات (مت ٢٨ : ١ - ٦) ، (مر ١٦ : ١ ، ٢) ، (لو ٢٤ : ١) ، (يو ٢٠ : ١) . ظهر للتلاميذ مرة واثنين (يو ٢٠ :

١٩ ، ٢٦) . وفيه يجتمعون لكسر الخبز (أع ٢٠ : ٧) . الروح القدس يرشد المؤمنين أن يخزنوا العطاء للفقراء في ذلك الوقت (١ كو ١٦ : ٢) ، (رؤ ١ : ١٠) ، (مت ٢٨ : ١) ، (أع ٢٠ : ٧) ، (كولوسي ٢ : ١٦) .

ملحوظة أخيرة :

لو أراد يسوع رب السبت والذي أجمل الناموس الأدبي ووصاياه في وصيتين « ما جئت لأنقض بل لأكمل . والمحبة تكميل الناموس » وصية جديدة وحيدة أعطاها المسيح لتلاميذه تكملت في الصليب ، أحبنا أولا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا ، المسيح أكمل الشرائع والقوانين . وتغير السبت لا بشكل نظري ولكن عملي ، اليوم السابع تحت طائلة الموت وسلطانه يرزح تحت لعنة الناموس وقسوته فخرج منتصرا وقل أبطل الموت وأنار لنا الحياة والخلود . وفي اليوم الأول ظهر للتلاميذ واختفي ليظهر ثانية في اليوم الأول من الأسبوع الثاني .

حاشية (٣)

إقرار من أحد قادة السبتيين

كتب د.م. **كانرايت** في مجلة « إذاعة الخبر الطيب » الإقرار التالي :

« حفظت يوم السبت مدة ثمانية وعشرين عاما تمكنت خلالها من إقناع أكثر من ألف شخص بضرورة حفظه ، وقرأت الكتاب المقدس آية اية أكثر من عشرين مرة ، وفحصت في ضوء معرفتي ومقدرتي كل آية وكلمة لها علاقة بموضوع يوم السبت من قرب أو بعد سواء أكان في اللغات الأصلية التي تُرجم منها الكتاب المقدس أم في الترجمات المختلفة ، وبحثت في كتب اللغة وقواميس الكتاب المقدس ومجلدات التفسير ، وقرأت مؤلفات كثيرة العدد تتناول موضوع يوم السبت من كلتا زاويتاه ، واطلعت على أقوال قادة الكنيسة الأولى في هذا الموضوع ، وألفت كتبا عدة في تحبيذ حفظ يوم السبت ، واشتركت في قيادة ما يزيد عن اثنتي عشرة مناظرة لتأييد هذا الرأي ،

وخبرت ثمار المحافظة على يوم السبت – فعلت كل ذلك ، ووازنت بين الأدلة والبراهين بكلتا وجهتي النظر في خوف الله ، فاقتنعت كليا بقلبي وعقلي أن حفظ يوم السبت لا يستند إلى أي أساس كتابي » .

وفيما يلي يقص الكاتب كيف أصبح سبتيا ، ثم كيف اقتنع بوجوب الانفصال عنهم :

« كنت لمدة عامين أحد ثلاثة هم أعضاء لجنة المؤتمر العامة التي تدير عمل السبتيين في كل أنحاء العالم ، وسلطة هذه اللجنة تفوق أية سلطة أخرى بين جماعة السبتيين . وقمت أثناء السنين الطوال التي انتميت فيها إليهم بترجمة وتأليف كتب ونبذ عديدة عن نقط الخلاف بينهم وبين المذاهب الأخرى ، وألقيت المحاضرات وقدت المناظرات دفاعا عن تعاليمهم حتى أصبحت في مكان الصدارة بينهم في هذا الميدان » .

ثم يستطرد فيقول :

« لقد تجددت عن طريق جماعة الميثوديست ، ثم سمعت **السيد / إلدر و السيدة / إلين هوايت** يعظان عن موضوع يوم السبت ، ولجهلي التام بالفرق بين **يوم السبت ويوم الرب** خيل إلي أنهما استطاعا أن يثبتا أن المسيحي مُلزم بحفظ اليوم السابع من الأسبوع وأن حفظ هذا يوم الأحد لا يرتكز على سند ما . ولأني كنت صادق الرغبة في أن أتبع طريق الصواب في تصرفي بدأت أحفظ يوم السبت ، ولم أكن أنوي أن أتعدى ذلك إلى تعاليمهم الأخرى . فأخذت أحضر اجتماعاتهم يوم السبت بدلا من الأحد ، ولكني رأيتهم بعد ذلك يعلمون أن كل الكنائس الأخرى تشبه بابل في خطاياها وأنهم هم وحدهم شعب الله الحقيقي . ولما كنت قليل الاختبار ولم يكن لي من يبصرني بالحقيقة ، بدأت أتبع تعاليمهم شيئا فشيئا معتقدا أن الكتاب المقدس يعلم الأمور التي يبشرون بها .

قضيت على هذه الحالة عدة سنوات ، ثم حدث بعد ذلك أني شعرت أنه يجب أن أتبين الأمر بنفسي ، فقضيت وقتا طويلا و أنا أفحص بروح الصلاة كل سند كتابي

ضلالات السبتيين السبع

الشيطان لا يمل ابدا من تغيير صورتـه وتحسينها ليخـدع ويغـوى إن أمكـن المختارين "يغير شكله إلي شبه ملاك نور" (٢كو١١:٤) أنبياء كذبة (٢بط٢:١،٢) "أرواح مضلة " (اتى٤:١-٤) "إمتحنوا الأرواح"(ايو٤:١-٦)

ولقد نبه الرب رجال الله الأتقياء أمثال القس صموئيل مشرقى والقس عيد تادرس والقس جرجس جريس وغيرهم من الأمناء لتفنيد فكـر السبتيين، ولكـن في هذه الأيام تقوم حملة عنيفة "لتعيد طبع كتب "ألن هوايت" التي يطلقون عليها "نبية الأيام الأخيرة" متجاهلين التحذير الواضح في (رؤيا٢٢:١٨،١٩) "من يحذف أو يزيد... يحذف الله نصيبه من سفر الحياة، ومن المدينة المقدسة "ومن المكتوب في هذا الكتاب" لعنة ثلاثية حيث يعلن قادة هذه الشيعة السبتية بكل تبجح ما سبق أن أعلنته "الن هوايت" أن نبواتها لها نفس القدسية مثل بولس الرسول" كتاب مسائل ٩ صفحة٩٢، ماساة العصور ص١٢، ومختصر عقائد الكنيسة ص٨٠.

الضلالة الاولي " نبية الايام الأخيرة":

عنوان كتاب كامل عن نبوات ألن هوايت التي أعلنها لها الله، ضمن أقوالها عبارات "قد رأيت" قد "أعلن لي" "قد أعطيت نورا خاصاً" "قد أعطاني الرب أن اقول" وعلى طالب المعمودية عندهم يطرح ١٨ سؤالاً منها "هل تؤمن بعقائد الكتاب المقدس وبالمواهب الروحية، المعطاه للكنيسة، وهل تقبل الروح النبوية كما هي ظاهرة في حضن الكنيسة بواسطة رسولية وكتابات السيدة ألن هوايت؟ "كتاب مختصر عقائد الكنيسة" ص٨٠ "بفضل إنارة الروح... شاهدت الاقتتال بين الخير والشر خلال الأجيال المتعاقبة" "كتاب ماساة العصور" و[كتاب مسائل ٩ صفحة٩٢] وإعلانها أن الملائكة قادتها إلى السماء لتشاهد نمونجا لخيمة الاجتماع بها تابوت العهد.

[**الرد:** (غلا١:٨،٩)-(ايو٤:١)- (رؤ٢٢:١٨،١٩)].

الضلالة الثانية: "التهود والعودة لعهد الناموس وحفظه".

تعلن النبية آلن هوايت في كتاب مصير العالم ص١٩٥ [بدون حفظ الناموس لا يستفيد الأنسان شيئاً، وان موت المسيح ما كان له هدف آخر غير إعطاء الخاطئ إمكانية طاعة الناموس، الطاعة التي بدونها لا يمكن الحصول على شيء] كتاب قاعدة الكنيسة ص٨٠.

وجعلوا الخلاص بالأعمال الناموسية والامتناع عن بعض الأطعمة التي حرمت في الناموس الموسوى "كتاب مختصر قانون الكنيسة ص٧٩"

ولقد حسم الأمر بشكل قاطع بواسطة الرسل في المجمع الأول المذكور في (أعمال ١٥) "…. أزعجوكم بأقوال مقلبين أنفسكم وقائلين أن تختتنوا وتحفظوا الناموس" (أعمال١٥:٢٤).

"لقد رأي الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً…." (أعمال١٥:٢٨).

لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطيع أباؤنا ولا نحن أن نحمله" (أعمال١٥:١٠).

"لكنهم يقعون تحت لعنة الناموس الذي يلعن كل الذين يلجأون إليه للتبرير رافضين بر الله، لقد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمة" (غل٥:٤).

"لأنه أن كان بالناموس بر فالمسيح إذا مات بلا سبب" (غل٢:٢١).

كما أن الناموس لا يكتفي بطاعة جزئية، يطالب بحفظ الكل، ولم يجد إنسان استطاع أن يحفظ الناموس، لذا الذين يضعون أنفسهم تحت الناموس هم تحت لعنة، لقد انكروا كمال كفارته على الصليب لكي يتجهوا إلى الناموس للتبرير.

"لأن الناموس بموسى أعطى أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا"(يو١:١٧) "الناموس هو قوة الخطية"، "أما النعمة فهي قوة القداسة"(اكو١٥:٥٦).

"المسيح إفتدانا من لعنة الناموس" (غل٣:١٣).

(إن السبتيين الذين يبنون الخلاص على الأعمال الناموسية يقولون أن

المؤمن معرض أن يهلك) كتاب مأساة العصور الفصل ٢٨ ص٥٢٣.

الضلالة الثالثة:

أ- أن المسيح لبس طبيعة بشرية آثمة خاطئة مثل كل أبناء آدم، وأنه عرضه للهزيمة أمام التجربة (الكتاب يتكلم ص ١٩٧ - كتاب يسوع وإنتظار الإنسانية ص٥٤).

ب- المسيح هو الملاك ميخائيل رئيس الملائكة. [كتاب مشتهى الأجيال لألن هوايت ص٨١]

ج- دخل للمرة الأول للقسم الأول من القدس، فهل يوجد هيكل في السماء وبه أقسام، ومعنى هذا أن المسيح لم يكمل كل شئ على الصليب، وتطهير القدس السماوي، "يقول البعض أن المسيح ما كان ممكناً أن تغلبه التجربة، ولو صح هذا لكان المعنى عدم استطاعته أن يشغل مركز آدم ويقال في الفقرة: في حين أن آدم قد سقط. لقد لبس إنسانيتنا في كل أفكارها وبذلك كان عرضه للهزيمة أمام التجربة"

"إن المسيح لبس طبيعة بشرية خاطئة مثل كل أبناء آدم"

تعليق: ما معنى قولهم أنهم يؤمنون بالثالوث الأقدس طالما يهدمون مجد ناسوت الابن؟ أنه إعتراف أجوف.

"لأن الكفاره أو المصالحة لم تتم كاملاً على الصليب" مأساه العصور ص٣٦٤ وأن الشيطان يحمل القصاص الأخير وسيصبح نبيحة، وأن الشيطان كفاره عن خطايانا.

الرد: [(لو١:٣٥)- (حب١:١٣)- (عب٧:٢٦)- (متى١٧:٥)-(يو١٦:١٤)- (ايو٣:٥)- (٢كو٥:١٩،٢١)- (ابط٢:٢٢-٢٤) - (ابط١:١٨-٢٠)] ليس المسيح هو ميخائيل بل هو الذي خلق ميخائيل وكل الرئاسات الملائكية وجميع الملائكة.

الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار(عب١:٧)

ألوف إلوف تخدمه وربوات ربوات قدامه (رؤ٧:١٠) (اشعياء٦)، (يو١٢:٣١).

ميخائيل محدود مخلوق ولكن الخالق غير محدود، هو الذي تنازل لكي يكون الفدية، هو إبن محبته الذي لنا فيه الفداء (كو١:١٣،١٤).

إن السبتيين شركاء شهود يهوه في هذا التفسير. ويبنون تفسيرهم الإلحادي في مماحكه لغوية قائلين أن اسم ميخائيل في اللغة الأصلية العبرية "شبه الله" أو "من مثل الله" أي لا يوجد شبيه لله، الرب يستنكر هذا يقوله في (إشعياء ٤٠:٢٥) "فبمن تشبهوننى فأساويه يقول القدوس" لا يقال على الإطلاق أن الرب يسوع "مثل الله" أو "شبه الله" لأن هذا تجديف عظيم (لأنه صورة الله غير المنظور) (كو١:١٥) أي أنه الله الحقيقي الإله الحق (١يو٥:٢٠).

الفرق بين الشبه والصورة يتضح في (عب١٠:١) (لأن الناموس إذ له ظل (أو شبه) الخيرات العتيدة لا نفس صورة الأشياء...)

"شبه السماوات وظلها" (عب٨:٥).

الضلالة الرابعة: "إنكار كمال كفارة المسيح التي تمت على الصليب":

(إن الكفارة تمت سنة ١٨٤٤) كتاب مأساه العصور ص٣٦٤،٤١٣ والشيطان توضع عليه الخطايا كتيس عزازئيل. (تيس عزازيل كان نبيحة خطية) اعتراف الإيمان فقرة ١٣.

الرد: (ابط٢:٢٤)- (ايو٣:٥) - (عب١:٣) (بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالى).

(إن المسيح خلال الثمانية عشر قرنا، كان يمارس رسالة من القدس السماوي لذلك يجب تطهير القدس السماوي تطهيرا حقيقيا بابعاد الخطايا المسجلة فيه) كتاب مأساه العصور ص٤١٣.

(إن الكفارة أو المصالحة لم تتم كاملا على الصليب لأن موت المسيح والكفارة ليس شيئا واحدا وأن المسيح لم ينجز عمل الكفاره كاملا حين أراق دمه على الصليب) إربان سميث في كتاب القدس ص٨١.

الضلالة الخامسة : (يضع المسيح خطايا المؤمنين في النهاية على الشيطان)

تيس عزازيل (لا١٦:٢٥) نبيحة الخطية

التفسير الصحيح أنه نبيحة مقدسة بلا عيب ترمز للرب يسوع.

(حين يرفع رئيس الكهنه بقوة دم النبيحة الخطايا عن القدس كان يضعها على التيس المرسل (تيس عزازيل) هكذا يسوع باستحقاق دمه سيبعد خطايا

شعبه من القدس السماوى في نهاية خدمته وسيضعها على الشيطان الذي سيحمل القصاص الأخير أي أن الشيطان في النهاية سيصبح نبيحة كفارية عن الخطية. (مأساة العصور ص٧١٣).

الرد: إن المسيح حمل خطايانا على الخشبة (ابط٢:٢٤)، (ايو٣:٥).

إذا أن حجاب الهيكل قد أنشق من فوق، الكفارة تمت مره واحده على الصليب (عب٩:١٢) دخل مرة واحدة.

الضلالة السادسة: " بدعتى ملاشاة الأشرار، وبدعة رقاد النفوس بالنسبة للذين يموتون سواء أبرارا أم اشرارا".

الرب يسوع أوضح أن الرقاد هو بالنسبة للجسد فقط (مت١٠:٢٨)- (لو١٦:٢٣-٢٥)- (لو٢٠:٣٨) ليس إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء.

(لو٢٣:٢٣) اليوم تكون معي في الفردوس.

رقاد النفس بدعة هرطقة سببها إنكار أن الإنسان ذو كيان ثلاثي روح ونفس وجسد، الكتاب لا ينكر على الإطلاق ما يسمى رقاد النفس

(اتس٥:٢٣) (... ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة...) (أعمال١٧:٢٩)، (عب١٢:٢٣)، (عب١١:٤٠)، (فيلبى١:٢١)، (٢بط١:١٧).

لا يوجد أي شئ عن ملاشاه الأشرار في الكتاب المقدس حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ.

(مر٩:٤٤) ، (رؤ١٤:١١) (ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين...)

الضلالة السابعة: حفظ السبت وتكفير من يتعبد يوم الأحد.

نشرت دراسة خاصة عن السبت والأحد والرد عليه كتابيا بالتفصيل، ولكن أشير الآن في عجالة ليس المقصود تنفيذ الناموس اليهودي الموسوى فقط، ولكن الشيطان يقصد من ذلك أن يمحو من ذاكرة المؤمنين قيامة المسيح من الأموات المحور الذي ترتكز عليه المسيحية **"حجب مجد قيامة الرب من الأموات"** (رو٦:٤) - قام حسب الكتب (اكو١٥:١-٤) ولقد ادرك الرسول بولس ذلك

الأمر ففي آخر رسالة كتبها إلى تيموثاوس لإحتمال المشقات [فاشترك أنت في احتمال المشقات... إفهم ما أقول فليعطك الرب فهما في كل شئ، أنكر يسوع المسيح المقام من الأموات...) أو هلال أو سبت (كو٢:١٦،١٧) ظل الأمور العتيدة (٢تى١:٣-٩)

وأخيرا أن السبت حسب فكر الله هو راحة الله نفسه في الأبدية، الراحة التي يدخلها المؤمنون (عب٤:٣) أي راحة الله الأبدية. في (عب٤:٤) يشير إلى (تك٢:٢)... من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً تشير إلى راحة الله الأبدية بعد أن خلق آدم لم يقول وكان مساء وكان صباح ولكن يوماً أو بالحرى نهاراً لا يعقبه مساء لأن الله قصد أن يكون اليوم السابع ظلا للنهار الأبدي أو البركة العتيدة التي تكلم عنها الرسول في عب٤ السبت الأبدي الذي فيه يستريح الله حيث مسكن الله مع الناس (رؤ٢١:٣) لا تقرأ عن السبت حتى (خر١٦:٢٨) موضوع المن ولا توجد راحة سبت إلا في المسيح (السبت ظل الأمور العتيدة وأما الجسد (الحقيقة) فللمسيح (كو٢:١٧).

المسيحيون لا يحفظون يوم الأحد ناموسيا ولم يستبدل السبت اليوم السابق بالأحد اليوم الأول. لم يدع السبت يوم الرب إطلاقا.

هذه الضلالات السبع السم الذي بدعه الأدفنتست في كتبهم. "إن القدر بها موت" يا أناس الله فاحترسوا.

متعلق بيوم السبت وبالشريعة وبالقدس وبالرؤى وغيرها ، إلى أن تبين لي بما لا يدع مجالا للشك أن مذهب حفظ يوم السبت « خدعة » .

فواجهت القادة منهم بهذا الرأي واستقلت من كل الوظائف التي كنت أشغلها بينهم ، وطلبت قطع علاقتي بكنيستهم ، وإذ اتخذت هذا الموقف الحازم وتحررت من قيود وضعت نفسي فيها شعرت كأن حملا ثقيلا تدحرج عن كاهلي ، ولم أندم قط على هذه الخطوة التي اتخذتها » .

روفائيل جرجس

المراجــــع

1- HERESIES ANCIENT AND MODERN BY OSWALD SANDERS .
2- THE CULT EXPLOSION. BY DAVE HUT.
3- SECRET CULT. BY PETER HOUNAM AND ANDREW HOGG.
4- THE CULTS. BY RUSSILL SPITTLER.
5- THE NEW CULTS. BY DR. WALTER MARTIN.
6- CULTS WORLD RELIGIONS AND YOU. BY KENNETH BOA.
7- CHRISTIAN DEVIATIONS. BY JOHN BOWDEM AND JAMES RICHMOND.
8- COPING WITH THE CULTS. BY LORRI MACGREGOR.
9- HOW DEMOCRAY WILL ELECT THE ANTICHRIST BY ARNO FROESE
10- LORSON'S NEW BOOK OF CULTS. BY BOB LARSON.
11- THE KINGDOM OF THE CULTS. BY DR. WALTER MORLIN.

١٢ – الأرواح المضلة . القس / جرجس جريس .
١٣– يوم الرب . الدكتور القس / غبريال رزق الله .
١٤ – السبت اليهودي أم الأحد المسيحي . القس / عيد تادرس .
١٥ – مشتهى الأجيال . السيدة / إلين هوايت .
١٦ – الأنبياء والنبوة . السيدة / إلين هوايت .
١٧ – يوم الرب . السيدة إلين هوايت .
١٨ – هل السبتيون على حق . اسكندر جديد .
19- ANOTHER GOSPEL. BY RUTH A. TUCHR.

هـــذا الكتـاب

"ظهر في الآونة الأخيرة تيار إعلامي جارف، يروّج للأفكار

المزيفة لنبية الأيام الأخيرة "إلن هوايت" مؤسّسة مذهب

"السبتيين المجيئيين"،

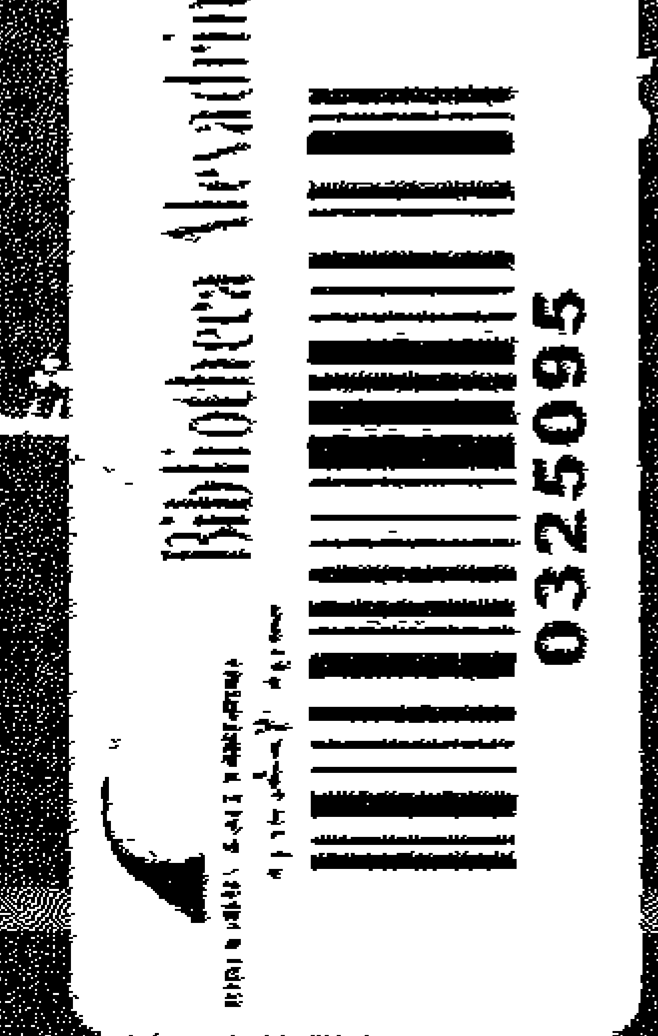
و التي تحتوي على خرافات كثيرة و مغلّفة بمعسول

المواعظ!

مما يحتّم كشف الستار عن المضمون الهدّام لتلك الخرافات

و الادعاءات المخالفة للحق الكتابي المقدس...

و هذا الكتاب يكشف كل هذا الزيف في نور ك





دار النشر الأسقفية